



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر  
عليه  
ص

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# وإلى الشباب نقول...

آية الله السيد محمد

الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# و إلى الشباب نقول ...

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مركز الرسول الاعظم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٧	وإلى الشباب نقول..
٧	إشارة
٧	كلمة الناشر
٩	المقدمة
٩	الشباب ذخائر الأمم
١٠	مصعب بن عمير
١١	سلوك الشباب
١٢	فى رحاب الأنبياء عليهم السلام
١٢	روح الشباب
١٣	مع الشباب فى عالمهم
١٤	الفتيات المؤمنات نماذج وعبر
١٤	العقيلة الحوراء زينب عليها السلام
١٦	خطبتها عليها السلام فى أهل الكوفة
١٧	السيدة حميدة المصفاة عليها السلام
١٨	السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام
١٨	سكينة بنت الحسين عليها السلام
٢٠	السيدة نفيسة عليها السلام
٢١	من كراماتها
٢١	وفاتها
٢٢	الشيخ البلاغى
٢٢	الجانب العملى
٢٣	الكتاب يغير

- ٢٤ ..... من هدى القرآن الحكيم
- ٢٥ ..... من هدى السنة المطهرة
- ٢٥ ..... أبلغ الوصايا
- ٢٩ ..... ما ينبغي للشباب
- ٢٩ ..... ما ينبغي للشباب
- ٢٩ ..... ١: طاعة الله عزوجل
- ٢٩ ..... ٢: عبادته تعالى
- ٢٩ ..... ٣: الاقتداء بالقرآن
- ٢٩ ..... ٤: التأسى والولاية لرسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام
- ٣٠ ..... ٥: تعلم العلم
- ٣٠ ..... ٦: العمل الصالح
- ٣٠ ..... بى نوشتها
- ٤٤ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## وإلى الشباب نقول..

### إشارة

اسم الكتاب: وإلى الشباب نقول..

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: مركز الرسول الاعظم (ص)

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢٠ ق

الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين (٢)

الرحمن الرحيم (٣)

مالك يوم الدين (٤)

اياك نعبد و اياك نستعين (٥)

اهدنا الصراط المستقيم (٦)

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين (٧)

رجوع إلى القائمة

### كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كما ينبغي لكرم وجهه، وصلى الله على المصطفى محمد وعلى آله الطاهرين صلاة لا يحصيها أحد غيره.

أما بعد، يمر الإنسان بمراحل عديدة في عالم التكوين، منها مرحلة النشأة الأولى. وهي عملية الإخصاب أو التلقيح التي تحدث للبويضة في الرحم، ثم عملية التحول إلى علقه، ثم العظام، ثم إلى مرحلة الإكساء أي اكتساء العظام باللحم؟ فَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١)؟ ويكتمل نشوؤه في ذلك الجوف المظلم المحاط بظلمات ثلاث، بعدها يخرج طفلاً يرى عالماً غريباً لم يكن قد اعتاد عليه، ثم يتدرج في حياته، ثم يصبح ذا قوة وقدرة وإمكانات وطاقه هائلة، وهذه المرحلة هي مرحلة الشباب.

وهي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، سواء في الجانب الايجابي أم السلبي؛ حيث إن الله سبحانه وتعالى أعطى هذا المخلوق الإمكانيات العقلية والبدنية الهائلة التي بها يستطيع أن يذلل الصعاب ويرتقى المعالي بالهمة العالية والعزم الراسخ.

وهذا مولى الموحدین أمير المؤمنین علیه السلام يخاطب الإنسان ويقول:

وتحسب نفسك جرمًا صغيراً

وفيك انطوى العالم الأكبر (١)

فالعقل وقواه هما الإمكانية التى يسير الإنسان بها أنظمتها وقوته الجسدية ويتحكم بها على طريقته.

ومرحلة الشباب هى المرحلة التى تصبح فيها قوى الإنسان فى أوجها وأعلى مراتبها. وهذا ما أثبتته علم وظائف الأعضاء وكذلك علم النفس.

فالشباب هم نواة الأمة لأنهم يكونون حلقة وصل بين الطفولة والشيخوخة... فبالشباب تتقدم الأمم حضارياً وعلمياً وتنمو ثقافتها وتزدهر حضاراتها؛ ولذلك اعتمد الإسلام فى بادئ نشوئه على الشباب أيضاً، إذ نرى مصعب بن عمير ذلك الشاب الذى كان يعيش حياة الرفاه والدعة والدلال من الأيوين، كيف رضى بل وسعد بجشوبة العيش فى شعب أبى طالب عليه السلام وصارع مرارة حصار قريش للمسلمين، الحصار الذى أخذ من المسلمين مأخذه، وعانوا ما عانوا بسببه، إمعاناً فى إيذاء الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأتباعه.

نعم، نرى هذا الشاب كيف أنه كلف من قبل صاحب الرسالة صلى الله عليه و اله بأن يكون المبلغ الأول والداعية الذكى لهذا الدين الحنيف فى عاصمة المستقبل التى يتطلع لها رسول الله صلى الله عليه و اله حيث بعثه لينشر الدعوة فى يثرب (المدينة المنورة) نواة الأمة الإسلامية الكبرى.

ولو نظرنا إلى واقعة الطف وجدنا أنها ضمت بين أبطالها عدة من الشباب المؤمن المتفانى فى سبيل الرسالة وأهل بيت الوحي عليهم السلام، فى صحراء كربلاء وقفت وجاهدت تلك الثلة من الشباب جهاد الأبطال الذين لا يبالون وقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم.

فيهم: حامل اللواء أبو الفضل العباس عليه السلام، وفيهم أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و اله على الأكبر عليه السلام، ومنهم وهب الذى كان نصرانياً فأسلم (رضوان الله عليه)، وغيرهم.

فأعطوا أعظم الدروس فى البطولة والإيمان الصادق، والثبات على المبدأ ومناصرة الحق، رغم كل الإغراءات الدنيوية وزخارفها فى المعسكر المقابل لمعسكر أبى عبد الله عليه السلام، فإن هذه الثلة الخيرة لم تهن ولم تنكل ولم تتزعزع عن موقفها المشرف قيد أنملة. حتى قال سيد الشهداء عليه السلام فيهم?: لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى (!)، فكانت هذه المواقف المشرفة دروساً وشواهد للأجيال اللاحقة تدل على عظمة وقوة الشباب المؤمن من تلك الثلة الخيرة.

كذلك موقف الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام فى مجلس الطاغوت عبيد الله بن زياد فى الكوفة وخطبته عليه السلام فى مجلس يزيد (عليه لعائن الله) فى الشام، وكيف قلب بخطبه الشريفه الخسارة العسكرية إلى نصر معنوى رفع راية الإسلام عالياً حتى ملك القلوب والعقول بيانه وحججه الدامغة، وخشى الطاغية يزيد من انهيار ملكه لو استمر الإمام عليه السلام على هذا النوع من الجهاد، فأبعد الإمام عن عاصمة ملكه، وبقيت النهضة الحسينية المباركة متجددة فى ذاكرة التاريخ، ونفوس الأحرار.

وفى هذا الكتاب يبين الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) الدور الرائد لشباب الإسلام فى إحياء الأمة، ودورهم فى أداء الرسالة العظيمة، وبناء الأرض، وفى تعميق أو اصر الارتباط بالمبادئ الحققة؛ موضحاً؟ لشبابنا المؤمن بعض الأمثلة التى بها يمكن أن يستفيدوا من دروس الماضى لبناء المستقبل الأفضل والعيش الأرغد.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤوليه كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع الراحل (أعلى الله درجاته) والتى ألقاها؟ فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لطبع ونشر ما يتواجد منها، وأملًا بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من نشر سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.



مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥ / ١٣

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

من وصية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام:

«وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته» (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «عليك بالأحداث؛ فإنهم أسرع إلى كل خير» (٢).

ما هي مكانة الشباب في الشريعة الإسلامية؟

وهل اهتم الإسلام بالشباب؟

وهل هناك مكان للشباب في فكر أهل البيت عليهم السلام؟

إن أمثال هذه الأسئلة تزدهم عادة في أذهان بعض الشباب وهي جميعاً ذات محور واحد وهو: الشباب ومكانتهم ودورهم في هذه الحياة.

وقد يزعم البعض من الناس أن الإسلام لم يعط للشباب تلك الأهمية التي توليها لهم الدول الأوروبية والغربية، بل إنه ضيق الخناق على كثير من المظاهر الاجتماعية، فكيف الحال بالشباب؟ وما إلى غير ذلك من الشائعات غير الصحيحة، التي يشيعها أعداء الإسلام على الإسلام ورجالاته.

ومن أجل ما سبق سوف نشير إلى الإجابة على هذه الاعتراضات ونبين موارد الشبهة فيها، ومن ثم نذكر برنامجاً مبسطاً للشباب المسلم.

## الشباب ذخائر الأمم

ينظر الإسلام إلى الشباب على أنهم ذخائر الأمم، وخط الطاقة المتنامية فيها، وبناء الحضارة، ورواد الفتح الإسلامي، ولقد اهتم الإسلام بدور الشباب كثيراً.

ويعود السبب إلى أمرين:

أولاً: يمتاز الشباب بقطرة سليمة نقيه لم تتلوث بعد بالذنوب وباقي الانحرافات الأخرى، مما يساعد على تنظيم وتعميق علاقتهم مع الله عزوجل، وبالتالي سوف يكونون عناصر مخلصه وفعاله في الأمة.

ثانياً: إن مرحلة الشباب مرحلة جديدة مفعمة بطاقات هائلة، وهي بداية تنامي الآمال والأهداف، يرافقه حماس وفعاليات ونشاطات ذهنية وجسدية عظيمة، لا يمكن الاستهانة بها، فيأتي الإسلام لينظم الفعاليات والنشاطات، ويجعلها تصب في خدمة الأهداف، ومن ثم يقرر الإسلام الأهداف الجيدة والنافعة من غيرها، وهكذا يأخذ بيد الشباب إلى طريق نجاحه في الدنيا والآخرة.

ولقد شهد التاريخ الإسلامي مشاهد كثيرة التي تدل على الاهتمام البالغ من رجال الإسلام بالشباب، من قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرين عليهم السلام، والصحابة المنتجبين. نذكر في المقام ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله من تأمير الشاب (أسامة بن زيد) على جيش المسلمين، وهو في سن الثامنة عشر، مع وجود كبراء الصحابة آنذاك، وأمر أبا بكر وعمر بأن يكونا تحت إمرة أسامة، وأن لا يعصيا له أمراً، وروى أنه صلى الله عليه وآله لعن من تخلف عن جيش أسامة ثلاث مرات (٣).

وكذلك ما كان يفعله فى كافة حروبه صلى الله عليه و اله، فقد كان يعطى الراية بيد على بن أبى طالب عليه السلام، وقد كان ما يزال شاباً(،) ونصّبه وصياً له، وقد كان فى عمر الشباب أيضاً، كما جاء فى الحديث الدار.

روى عن أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام قال:؟ لما نزلت هذه الآية؟ وأنذرتك الأقرين(؟) دعانى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا على، إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقرين إلى أن قال فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً- لنا عسا من لبن، واجمع لى بنى عبد المطلب حتى أعلمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجل أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذى صنعت لهم، فجننا به، فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه و اله جذبة لحم فشققها فنتفها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء من حاجة ولا أرى إلا مواضع أيديهم، وأيم الله الذى نفس على بيده، إن كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت لجمعهم.

ثم قال: اسق القوم، فجنّهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه و اله أن يكلمهم تذب أبو لهب إلى الكلام، فقال: لهد ما سحركم صاحبكم.

فتفرق القوم ولم يكلمهم النبى صلى الله عليه و اله فقال: الغد يا على، إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت، ثم اجمعهم لى ففعلت، ثم جمعتهم له، ثم دعا بالطعام فقربه لهم، ففعل كما فعل بالأمس، وأكلوا حتى ما لهم بشيء من حاجة، ثم قال: اسقهم، فأتيهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا بنى عبد المطلب، إنى والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل من ما جئتمكم به، إنى قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله تبارك وتعالى أن أدعوكم، فأيكم يوازرنى على أمرى على أن يكون أخى ووصى وخليفتى فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، قال: قلت وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا، قلت: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخى ووصى وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لعلى وتطيع(؟).

وهكذا تكرر التأكيد على خلافة على أمير المؤمنين عليه السلام حتى كان يوم الغدير فخطب النبى فى أصحابه وقال:؟ من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله(؟).

### مصعب بن عمير

وكذلك نرى الرسول الأ-كرم صلى الله عليه و اله فى موضع التبليغ للإسلام كان يعتمد على الشباب أيضاً، فقد أرسل إلى المدينة المنورة مصعب بن عمير ليعلّم الناس أصول الدين والقرآن..

وقد جاء فى بعض الروايات أن أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس وهما من الخزرج عندما أسلما على يد رسول الله صلى الله عليه و اله فى مكة قالاً: يا رسول الله، ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن، ويدعو الناس إلى أمرك، فقال رسول الله لمصعب بن عمير، وكان فتى حدثاً مترفاً بين أبويه يكرمانه ويفضلائه على أولادهم ولم يخرج من مكة، فلما أسلم جفاه أبواه، وكان مع رسول الله صلى الله عليه و اله فى الشّعب حتى تغير وأصابه الجهد، فأمره رسول الله بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيراً، فخرج هو مع أسعد إلى المدينة ومعهما مصعب بن عمير وقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله صلى الله عليه و اله وخبره، فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان، وكان مصعباً نازلاً- على أسعد بن زرارة، وكان يخرج فى كل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث(؟).

واستطاع مصعب أن يتوغل بالإسلام إلى قلوب الأوس وبنى عمرو بن عوف.. حتى شاع الإسلام بالمدينة وكثر، ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه و اله دخول الأوس والخزرج فى الإسلام ونشوء قاعدة أمينة لنشر الدعوة الإسلامية أمر أصحابه أن يخرجوا إلى المدينة، ومن هناك انطلقت رايات الإسلام ومفاهيمه الوضاعة لتخفق على أرجاء المعمورة، وكان للشباب دوراً فعالاً فى تلك الأحداث. إلى غيرها من الشواهد التاريخية الكثيرة التى تؤكد على الاهتمام بالشباب، وهذا الأمر ليس محصوراً بالذكور، بل إننا نرى الفقه الإسلامى يحرض على الاهتمام بكلا الجنسين، ويشجعهما على طلب العلم والاجتهاد فيه، والسعى لبناء مستقبل أفضل. ولا يمنعهم من ممارسة حاجاتهم المشروعة، أو ممارسة بعض الهوايات غير المحرمة، ولكن العنوان العام لكل ذلك هو أن لا تؤدى هذه الأمور إلى الفساد والانحلال الخلقى، وانعدام الحواجز الروحية، والتمرد على أحكام الله عزوجل، والاستهزاء بالشريعة المقدسة، والإخلال بالواجبات؛ فالإسلام يؤكد على الحفاظ على الفطرة والقلب والذهن وسلامة كل منها، لأن الذنوب تعيق الإنسان من الكمال وتؤخره؛ ولذلك فإنه لا تجوز ممارسة الأمور التى تكون سبباً للحرام أو مستلزماً له، حفاظاً على مسيرة الإنسان التكاملية.

## سلوك الشباب

قال تبارك وتعالى: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١).

لا يخفى أن سلوك الشباب يختلف عادة عن سلوك الكبار، فلا بد أن ننظر لهذا الأمر من زاويتين:

الأولى: كيف نتعامل معهم، وأى طريق نسلك للدخول فى عالمهم؟

الثانية: أن نلاحظ سلوك الشباب فيما بينهم، ثم نقوم بسد الثغرات عندهم على الصعيد الفكرى وغيره، وتصحيح ما هو خطأ فى حياتهم.

بالنسبة للزاوية الأولى: يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «لاتقسروا أولادكم على آدابكم؛ فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم» (٢). حيث يؤكد إمامنا على نوع المعاملة مع أبنائنا الشباب؛ لأنهم يعيشون فى فترة زمنية غير التى عاش فيها الآباء، حيث التغير طراً على كل شىء بدءاً من الزى والمأكل وشكل المسكن، مروراً بوسائل العلم والعمل، وانتهاءً بتغير الألفاظ وظهور العادات والتقاليد الجديدة، التى لا تنافى بالطبع الخط الإسلامى العام. وعلى ضوء ذلك، فلا بد أن يتغير أسلوب الحوار معهم أيضاً، وإلا فلا معنى أن تتغير كل مظاهر الحياة ثم لا نغير حوارنا مع الشباب.

وعليه فينبغى أن نفتح آفاقاً رحبة مع أبنائنا الشباب، ونكثر من بناء الجسور التى تربطنا بهم فنلتقى معهم عبرها فى كل آن، ونبعد عن كل حالة أو أسلوب من شأنه أن يشنح العلاقات معهم، وينفرهم عنّا، لاسيما بعض الأساليب الديكتاتورية، حيث يمارس الأب أو غير الأب دور التسلط على الشباب، انطلاقاً من قاعدة احترام الكبير، فيسبىء إلى الشباب من خلال ما يتمتع به من مقام الأبوة أو غيره، فنلاحظ فى أجواء الديكتاتورية مظاهر الضرب، أو الصياح، أو كمّ الأفواه، أو التحجيم لشخصيات الشباب، وإلغاء دورهم فى الحياة، وغير ذلك مما هو بعيد كل البعد عن الإسلام. وحينئذ سوف نتوقع أحد الأمرين من الشباب: إما أن يصبحوا ديكتاتوريين فى حياتهم، فيمارسون ظاهرة التسلط متى ما سنحت لهم الفرصة، فينعكس ذلك حتى فى علاقاتهم مع الناس، مما يجعلهم أفراداً غير مرغوب فيهم، ولا ينسجم معهم أحد.

أو يفلت الشباب من هذه القبضة الحديدية، فيكون له ردّ فعل معاكس، مما يؤدى بهم إلى ممارسة كل ما حرموا منه على جميع الأصعدة، فقد كانوا يعانون من سحق لشخصياتهم، فيبدؤون بإظهار شخصياتهم عبر مختلف الوسائل والطرق. وعندها تبدو عليهم ظاهرة (حب الظهور)، والرغبة فى الشهرة، فتدب فى نفوسهم أمراض الكبر والعجب والهوى..

إذن، نحن أمام هاتين الظاهرتين اللتين يقعان نتيجة للأسلوب اللاشعورى مع الشباب. فماذا نعمل؟ وكيف نتحرك معهم لكيلا نقع فى

هذه المحاذير؟

## فى رحاب الأنبياء عليهم السلام

قال تبارك وتعالى: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى (١).  
وقال عزوجل: فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢).

يجدر بنا أن ننقل ما ذكره القرآن الكريم عندما يتعرض لشخصية لقمان الحكيم وهو يحاور ولده الشاب، يقول الله تعالى حكاية عن لقمان وهو يربى ويوجه ابنه: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٣).  
وكذلك عندما يتعرض القرآن إلى ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام، وهو يسأل ولده إسماعيل عليه السلام عن رأيه: يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى (٤).

نلاحظ من خلال هاتين الآيتين كيف كان الحكماء والأنبياء عليهم السلام يتعاملون مع أولادهم، فلقد كانوا يختارون مضافاً إلى أسلوب الحوار والإقناع الفكرى، أساليب العاطفة وتنمية هذا الجانب فى روح الشاب للحفاظ على سلامة الفطرة، فلقمان الحكيم لم يطرح حكمه وتوصياته لابنه على نحو الإلزام والجبر، بل نلمس فيه إشعاراً بالمرونة، ويحاول أن يربط كلامه بجهة أخرى وهو الله عزوجل، لكيلاً- تتبادر إلى ذهن ولده فكرة التسلط، وأنه لو خالف توجيهات والده لحصل على نتائج غير مرضية، وقساوة من قبل لقمان، بل حاول لقمان بحواره مع ابنه، أن يفهمه أن هذه الصفات لا يحبها الله ولو تركتها ستكون من المقربين منه تعالى، ولكن لو خالفت فلا تحصل إلا على البعد من الله عزوجل، والحرمان من الفيض الإلهي.

وكذا الأمر فى حوار إبراهيم الخليل عليه السلام مع ولده، مع العلم أن رؤيا الأنبياء عليهم السلام حق، وهى أوامر لهم، ولكن مع ذلك يبين إبراهيم الخليل عليه السلام أوامر الله لولده على نحو الاستفهام؛ ليشير فيه جوانب حب الكمال؛ لأن طاعة الله على كل حال تزيد الإنسان إشراقاً وكمالاً- وقرباً منه تعالى. وكم هو الفرق بين ما قاله إبراهيم عليه السلام لابنه، وبين ما لو قال له مثلاً: (يجب أن أذبحك، ويجب عليك أن تنصاع لهذا الأمر)، فالأسلوب الثانى غير ناجح دائماً، بل لعله يخلق حاجزاً فى قلب الشاب فلا ينطلق مع أبيه إلا وهو مكره على هذا الفعل، أما فى الخطاب الأول فترى إسماعيل عليه السلام يتكلم مع أبيه بروحه وكمالاته وإيمانه، وقبل أن ينطق لسانه نطق إيمانه وحبه لله عزوجل، وطاعته لأبيه: قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (٥).

فقد روى عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يذكران: «أنه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم عليه السلام: تروه من الماء، فسميت التروية، ثم أتى منى فأبأته بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة، فبنى مسجداً بأحجار بيض، وكان يعرف أثر مسجد إبراهيم عليه السلام حتى أدخل فى هذا المسجد الذى بنمره حيث يصلى الإمام يوم عرفة، فصلى بها الظهر والعصر، ثم عمد به إلى عرفات، فقال: هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك، فسمى عرفات، ثم أفاض إلى المزدلفة فسميت المزدلفة؛ لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام فأمره الله أن يذبح ابنه، وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وأنس ما كان إليه، فلما أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لأمه: زورى البيت أنت، وأحتبس الغلام، فقال: يا بنى هات الحمار والسكين حتى أقرب القربان».

فقال أبان: فقلت لأبى بصير: ما أراد بالحمار والسكين؟

قال: أراد أن يذبحه، ثم يحمله فيجهزه ويدفنه، قال الإمام عليه السلام: «فجاء الغلام بالحمار والسكين، فقال: يا أبت أين القربان؟ قال: ربك يعلم أين هو يا بنى، أنت والله هو، إن الله قد أمرنى بذبحك، فانظر ما ذا ترى؟ قال يا أبتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (٦) قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبتِ خمر وجهى وشد وثاقى، قال: يا بنى الوثاق مع الذبح! والله، لا أجمعهما عليك اليوم» (٧)....

إذن، هناك أساليب لطيفة وجذابة تتلاءم مع روح الشباب، وتنسجم مع منطقتهم وعواطفهم، فهذه هى الأساليب التى يلزم أن نتعامل بها معهم.. وعلينا أن نخلق أجواءً للحوار تنفتح فيه قلوب الشباب معنا، وتنمو قدراتهم، ونعلمهم على أسلوب الإصغاء، وإعطاء الجواب، والتفكير بتأمل، واحترام الآراء والأشخاص؛ لكى يصبح رصيدهم الروحى أكبر من كل رصيد آخر، فيتعاملوا مع الناس من منطلق المعنويات الإنسانية، فنحافظ بذلك على سيرهم الاجتماعى وتفكيرهم.

ثم علينا أن نوضح لهم معنى الأهداف، والآمال، وما هو دور المبادئ فى حياة الإنسان، وكيف يجب أن تكون الأهداف والمبادئ شريفة ومقدسة؛ لكى تكون حركة الإنسان نحوها حركة لها معنى، وعندها يضحى الإنسان بروحه من أجل مبادئه فىكون لتضحيته رصيد عند الله، ولا- تذهب سدى، إلى غير ذلك مما ينظم توازن الشباب بين أفكارهم وحركاتهم فى الحياة على صعيد الأهداف ومقدماتها.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «رحم الله من أعان ولده على بره».

قيل: كيف يعينه على بره؟

قال: «يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه، ولا يخرق به؛ فليس بينه وبين أن يصير فى حد من حدود الكفر إلا أن يدخل فى عقوق أو قطيعة رحم ثم قال رسول الله صلى الله عليه و اله الجنة طيبة، طيبها الله، وطيب ريحها يوجد ريحها من مسيرة ألفى عام، ولا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم، ولا مرخى الإزار خيلاء» (١).

### مع الشباب فى عالمهم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كان له ولدٌ صبا» (٢).

الزاوية الثانية التى ينبغى النظر إليها فى دراسة شخصية الشباب هى: أن نلاحظ سلوك الشباب فيما بينهم، ثم نرسم تلك البرامج المناسبة لشخصيتهم ونقوم بسد الثغرات عندهم، وهنا يجب علينا أن نتحرك على مستويين أيضاً:

الأول: التعايش مع الشباب وعدم الابتعاد عن عالمهم المرح.

والثانى: وضع الحلول العملية الميدانية والبرامج التى تطورهم وتوجب سعادتهم الدنيوية والأخروية.

فعندما يريد أحد الأشخاص باعتباره أباً روحياً أو أباً نسبياً أن ينظر للشباب، أو يتفهمهم، وبعبارة ثانية: إن من يريد أن يربيه تربية روحية وثقافية واعية، عليه أولاً أن لا يكون شخصاً غريباً عن عالمهم، ولا عن تفاصيله؛ فعالم الشباب عالم خاص ولهم نمط خاص فى الحياة، ولون خاص، ومنطق خاص، وحركة خاصة، وآمال عجيبة، وتصرفات تحتاج إلى موازنة، والى غير ذلك. فعلىنا أن لا نهمل هذه الجوانب، مع الالتفات إلى مختصات الذكور ومختصات الإناث.

كما يلزم الالتفات إلى مسألة هامة، وهى: عندما نطلق مع الشباب علينا أن لا نطلق من بعض التقاليد الاجتماعية غير الصحيحة، كالذى ينظر إلى الحرية باعتبارها حقاً من حقوق الشباب الذكور فقط، أما بالنسبة إلى الإناث فيعتبرها محرمة عليهن، وكأن الفتيات لا يسمح لهن بمزاولة حقوقهن المشروعة من التعلم والزواج وما أشبه. فبعض الأعراف ينظر إلى المرأة لا- سيما الشابات البواكر على أنهن متهمات فى كل سلوك وكلام وفكر، فيحظر عليهن الخروج والدخول والكلام، بل حتى إبداء وجهات نظرهن، حتى فى أمر زواجهن، إلى غير ذلك من التقييدات التى ما أنزل الله بها من سلطان، نعم، لا يجوز الاختلاط المحرم، وكلما يوجب الفساد والإفساد. إذن، من أراد أن يهدى الشباب إلى الطريق الصحيح عليه أن يدخل إلى عالمهم ويجالسهم ويشاركهم، ويأخذ برأيهم، ويعطيهم فرصة جديدة مع كل خطأ.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أ لا أخبركم بشراكم؟».

قالوا: بلى يا رسول الله؟

قال: «الذين لا يقبلون العثرة، ولا يقبلون المعذرة، ولا يغفرون الزلّة» (١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا عاتبك الحدث فاترك له موضعاً من ذنبه؛ لئلا يحمله الإخراج على المكابرة» (٢).

### الفتيات المؤمنات نماذج وعبر

فى التاريخ الإسلامى هناك الكثير من الفتيات المؤمنات حيث قمن بأدوار مهمة، فإننا نلاحظ من خلال سيره أئمتنا الهداء عليهم السلام أنهم كانوا يهتمون بإعداد النساء كما يهتمون بإعداد الرجال تماماً لا فرق بينهما.

### العقيلة الحوراء زينب عليها السلام

فمثلاً كانت مولاتنا السيدة زينب عليها السلام شريكه الإمام الحسين عليه السلام فى ثورته ونهضته المباركه، وقد كانت عالمه وفتية، وتصدت لبيان أحكام الله فى الفترة التى كان إمامنا السجاد عليه السلام تحت المراقبة الشديدة حتى قال عليه السلام فى حقها: «أنت بحمد الله عالمه غير معلمه وفهمه غير مفهمه..» (٣).

ومما روى فى فضلها عليها السلام أن يحيى المازنى قال: كنت فى جوار أمير المؤمنين عليه السلام مدة مديدة وبالقرب من البيت الذى تسكنه زينب ابنته، فلا والله ما رأيت لها شخصاً ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله صلى الله عليه واله تخرج ليلاً والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وأمير المؤمنين عليهم السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأحمد ضوء القناديل، فسأله الحسن مره عن ذلك؛ فقال: «أخشى أن ينظر أحدٌ إلى شخص أحتك زينب». وهذا قمه العفاف والوقار.

وورد: أن الإمام الحسن عليه السلام لما وضع الطشت بين يديه وصار يقذف كبده سمع بأن أخته زينب تريد الدخول عليه، أمر وهو فى تلك الحال برفع الطشت إشفاقاً عليها.

وورد: أن الإمام الحسين عليه السلام كان إذا زارته زينب يقوم إجلالاً لها، وكان يجلسها فى مكانه (٤).

وأشهر ما روى عنها عليها السلام من الأخبار روايتها لخطبة والدتها الزهراء عليها السلام التى احتجت بها فى موضوع فدك وحق أمير المؤمنين عليه السلام فى الخلافة. حيث روى ذلك عنها عليها السلام ابن أبى الحديد فى شرح النهج (٥) والمجلسى فى البحار (٦) والصدوق فى علل الشرايع (٧)، وأبى الفرج الأصفهاني (٨) وغيرهم.

وروى قدامه بن زائده عن أبيه قال: قال على بن الحسين عليه السلام: «بلغنى يا زائده أنك تزور قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً؟».

فقلت: إن ذلك لكما بلغك.

فقال لى: «فلماذا تفعل ذلك؛ ولك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا؟».

فقلت: والله، ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر فى صدرى مكروه ينالنى بسببه.

فقال: «والله، إن ذلك لكذلك؟».

فقلت: والله، إن ذلك لكذلك، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً.

فقال: «أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر، فلاخبرنك بخبر كان عندى فى النخب البحر المخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبى عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونسأوه على الأقتاب، يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى

ولم يواروا، فعظم ذلك فى صدرى واشتد لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، وتبينت ذلك منى عمى زينب الكبرى بنت على عليهما السلام فقالت: ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى وأبى وإخوتى؟

فقلت: وكيف لا- أجزع وأهلع وقد أرى سيدى وإخوتى وعمومتى وولد عمى وأهلى، مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء، مسلمين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر؟!

فقالت: لا يجزئك ما ترى؛ فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه و اله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون فى أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه، على كرور الليالى والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة فى محوه وتطميسته، فلا يزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا.

فقلت: وما هذا العهد، وما هذا الخبر؟

فقلت: نعم، حدثنى أم أيمن أن رسول الله صلى الله عليه و اله زار منزل فاطمة عليها السلام فى يوم من الأيام، فعملت له حريرة وأتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعس فيه لبن وزبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و اله وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة، وشرب رسول الله صلى الله عليه و اله وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و اله يده وعلى يصب عليه الماء، فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثم نظر إلى على وفاطمة والحسن والحسين، نظراً عرفنا به السرور فى وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم إنه وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا، ثم خر ساجداً وهو ينشج، فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر، فحزنت فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم؛ لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و اله وهبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك، قال له على، وقالت له فاطمة: ما بيكيك يا رسول الله، لا أبكى الله عينيك؛ فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك؟

فقال: يا أخى سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط، وإنى لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته على فيكم، إذ هبط على جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى اطلع على ما فى نفسك وعرف سرورك بأخيك وابتتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة وهنأك العطية، بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك فى الجنة لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحب، ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا، على بلوى كثيرة تنالهم فى الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدى أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك، براء من الله ومنك، خبطا خبطاً وقتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية، قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم، فاحمد الله عزوجل على خيرته وارض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم.

ثم قال لى جبرئيل: يا محمد إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمتك متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك، يقتله أشر الخلق والخلية وأشقى البرية، يكون نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعه ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا، وأوماً بيده إلى الحسين عليه السلام، مقتول فى عصابة من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من أمتك، بصفه الفرات بأرض يقال لها: كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك، فى اليوم الذى لا ينقضى كربته ولا تبنى حسرته، وهى أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، يُقتل فيها سبطك وأهله، وأنها من بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذى يقتل فيه سبطك وأهله، وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة، تزعزت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بأواجها وماجت السماوات بأهلها؛ غضباً لك يا محمد ولذريتك، واستعظاما لما ينتهك من حرمتك، ولشر ما تكافى به فى ذريتك وعترتك، ولا يبقى شىء من ذلك إلا استأذن الله عزوجل فى نصره أهللك المستضعفين المظلومين، الذين هم حجة الله على خلقه بعدك.

فيوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار، ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر، الذى لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتى وجلالى لأعدبن من وتر رسولى وصفى، وانتهك حرمة وقاتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بيته، عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضحج كل شىء فى السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعها تولى الله عزوجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة، معهم آنية من الياقوت والزمرد، مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلال الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلال، وحنطوها بذلك الطيب، وصلت الملائكة صفاً صفاً عليهم.

ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا فى تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم، ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء عليه السلام بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحفه ملائكة من كل سماء مائة ألف ملك فى كل يوم وليلة، ويصلون عليه ويطوفون عليه، ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره، ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك، متقرباً إلى الله تعالى وإليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون فى وجوههم بميسم نور عرش الله: هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء. فإذا كان يوم القيامة سطع فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار يدل عليهم ويعرفون به. وكأنى بك يا محمد بينى وبين ميكائيل وعلى أماننا، ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم، ونحن نلتقط من ذلك الميسم فى وجهه من بين الخلائق، حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد، أو قبر أخيك، أو قبر سبطيك، لا يريد به غير الله عزوجل. وسيجتهد أناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخط، أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله: فهذا أبكاني وأحزنتى. قالت زينب: فلما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أبى عليه السلام ورأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبه، حدثتنى أم أيمن بكذا وكذا، وقد أحببت أن أسمعه منك.

فقال: يا بنية الحديث كما حدثتك أم أيمن، وكأنى بك وبنساء أهلك سبايا بهذا البلد، أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس، فصبراً صبراً، فولذى فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولى غيركم، وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه واله حين أخبرنا بهذا الخبر: إن إبليس (لعنه الله) فى ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلها بشياطينه وعفاريته، فيقول: يا معاشر الشياطين، قد أدركنا من ذرية آدم الطلبة، وبلغنا فى هلاكهم الغاية، وأورثناهم النار، إلا من اعتصم بهذه العصابة، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم، وحملهم على عداوتهم وإغرائهم بهم وأوليائهم، حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم، ولا ينجو منهم ناج، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب، أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر.

قال زائدة: ثم قال على بن الحسين عليهما السلام بعد أن حدثنى بهذا الحديث: «خذه إليك ما لو ضربت فى طلبة آباط الإبل حولاً لكان قليلاً» (١).

### خطبتها عليها السلام فى أهل الكوفة

عن حذيم بن شريك الأسدى قال: لما أتى على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة يتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون، فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل، وقد نهكتة العلة: «إن هؤلاء يبكون علينا، فمن قتلنا غيرهم؟!».

فأومأت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت.



قال حذيم الأسدى: لم أر والله خفرة ( ) قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان على عليه السلام وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا، فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه واله: «أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل، ألا فلا رقات العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنه، أو كفضة على ملحودة، ألا بنس ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون. أتبيكون أختي؟ أجل والله، فابكوا، فإنكم أحرى بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد أبلتيم بعارها ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وآسى كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم، ومدرة حججكم، ومنار محجتكم، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون ليوم بعثكم. فتعساً تعساً، ونكساً نكساً، لقد خاب السعى وتبت الأيدي وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة، أ تدررون ويلكم أى كبد لمحمد صلى الله عليه واله فرثتم، وأى عهد نكثتم، وأى كريمة له أبرزتم، وأى حرمة له هتكتم، وأى دم له سفكتم، لقد جئتم شيئاً إداً ( ) تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء، كطلاع الأرض أو ملء السماء، أفعجبتكم أن تمطر السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهمل؛ فإنه عزوجل لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت النار، كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد.

ثم أنشأت تقول عليها السلام:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم

ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتى وأولادى وتكرمتى

منهم أسارى ومنهم صرغوا بدم

ما كان ذاك جزائى إذ نصحت لكم

أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

إنى لأخشى عليكم أن يحل بكم

مثل العذاب الذى أودى على أرم

ثم ولت عنهم.

قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت إلى شيخ فى جانبى يبكى، وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده

مرفوعة إلى السماء، وهو يقول: بأبى وأمى، كهولهم خير كهول، ونساؤهم خير نساء، وشبابهم خير شباب، ونسلهم نسل كريم،

وفضلهم فضل عظيم، ثم أنشد:

كهولكم خير الكهول ونسلكم

إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

فقال على بن الحسين عليه السلام: «يا عمه اسكتنى؛ ففى الباقى من الماضى اعتبار، وأنت بحمد الله عالمه غير معلمه، فهمة غير مفهمة،

إن البكاء والحنين لا يردان من قد أباده الدهر».

فسكتت، ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ودخل الفسطاط (.)

**السيدة حميدة المصفاة عليها السلام**

وكذلك السيدة حميدة زوجة إمامنا الصادق عليه السلام، هي من تلك النماذج الأسوة للشباب فقد كانت عالمة وفقية، حيث روى عن أحوالها عليها السلام أنها كانت من أشرف الأعاجم، وكان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يأمر النساء بالرجوع إليها في أخذ الأحكام.

فقد روى عن أبي عبد الله عليه السلام حينما سئل عليه السلام عن مولود ما يفعل به يوم التروية فقيل: إن معنا صبياً مولوداً فكيف نصنع به؟

قال عليه السلام: «مر أمه تلقى حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها».

فأنتها فسألته كيف تصنع؟

فقلت: «إذا كان يوم التروية فأحرموا عنه، وجرّدوه وغسّلوه، كما يجرّد المحرم، وقفوا به المواقف، فإذا كان يوم النحر فارموا عنه واحلقوا رأسه، ثم زوروا به البيت ومرى الجارية أن تطوف به بين الصفا والمروة» (١).

وفى حديث قال الإمام الباقر عليه السلام: «ما اسمك؟».

قالت: حميدة.

فقال: «حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة» إلى أن قال فقال: «يا جعفر، خذها إليك» فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام (٢).

وقال أبو عبد الله عليه السلام عنها: «حميدة مصفاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتى أدت إلى، كرامة من الله لي، والحجة من بعدى» (٣).

### السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

أما السيدة فاطمة المعصومة فهي أيضاً من تلك النماذج الأسوة للشباب في إيمانها وفضلها، فهي أخت الإمام الرضا عليه السلام بنت الإمام الكاظم عليه السلام (٤)، وفي فضلها وفضل زيارتها عليها السلام روى سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم؟

فقال: «من زارها فله الجنة» (٥).

وعن الإمام محمد الجواد عليه السلام قال: «من زار قبر عمى بقم فله الجنة» (٦).

وقال الإمام الرضا عليه السلام لسعد: «يا سعد، عندكم لنا قبر».

قلت: جعلت فداك، قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام؟

قال: «نعم من زارها عارفاً بحقها فله الجنة، فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وكبر أربعاً وثلاثين تكبيراً، وسبح ثلاثاً وثلاثين تسيحاً، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة» ثم ذكر عليه السلام زيارتها (٧).

### سكينة بنت الحسين عليها السلام

أما السيدة سكينة (٨) بنت الإمام الحسين عليه السلام وعزیزته، فقد كانت مشهورة بالعلم والمعرفة والميل الروحي العميق نحو الباري تعالى، كيف لا وهي تربت في بيت الطهر والعفة ومنبع الايمان وبرعاية خامس أصحاب الكساء عليهم السلام وكان أبوها يوليها رعاية خاصة، ووصفها بقوله عليه السلام: «وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى» (٩).

روى: إن اسمها الأصلي آمنه أو أمينة أو أمامة، وأمها الرباب هي التي لقبته بلقب سكينة لسكونها، وهي شقيقة على الأصغر عليه السلام وحضرت كربلاء وهي في سن العاشرة أو الثالثة عشر. وروى: أن الإمام الحسين عليه السلام لقبها يوم الطف بلقب خيرة

النسوان؛ فحينما كان الإمام الحسين عليه السلام يودع عياله وأطفاله يوم عاشوراء رآها قد اعتزلت النساء جانباً وهي تبكى، فقال لها:  
 سيطول بعدى يا سكينه فأعلمى  
 منك البكاء إذا الحمام دهانى  
 لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة  
 مادام منى الروح فى جسمانى  
 فإذا قتلتُ فأنت أولى بالذى  
 تأتينه يا خيرة النسوان()

وأحبها الإمام الحسين عليه السلام وأمها الرباب حباً شديداً، وقال فيهما شعراً، جاء فيه:

تحل بها سكينه والرباب  
 لعمر ك إننى لأحب داراً  
 وليس للائمى فيها عتاب  
 أحبهما وأبذل جل مالى

وهى الشريفة الطاهرة المطهرة، والزهرة الباسمة الناظرة، كانت من سيدات نساء عصرها، ومن أحسنهن أخلاقاً، ذات بيان وفصاحة، ولها السيرة الجميلة.

وروى عنها عليها السلام: أنها رأت فى منامها وهى بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ، والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشى، فمضى النجب وأقبل الوصيف إلى وقرب منى، وقال: يا سكينه إن جدك يسلم عليك.  
 فقلت: «وعلى رسول الله السلام، يا رسول رسول الله من أنت؟».

قال: وصيف من وصايف الجنة.

فقلت: «من هؤلاء المشيخة الذين جاؤوا على النجب؟».

قال: الأول آدم صفوة الله، والثانى إبراهيم خليل الله، والثالث موسى كلیم الله، والرابع عيسى روح الله عليهم السلام.  
 فقلت: «من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم أخرى؟».

فقال: جدك رسول الله صلى الله عليه و اله.

فقلت: «وأين هم قاصدون؟».

قال: إلى أبيك الحسين.

«فأقبلت أسعى فى طلبه؛ لأعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده، فبينما أنا كذلك إذ أقبلت خمسة هودج من نور، فى كل هودج امرأة،  
 فقلت: من هذه النسوة المقبلات؟».

قال: الأولى حواء أم البشر، والثانية آسية بنت مزاحم، والثالثة مريم بنت عمران، والرابعة خديجة بنت خويلد، والخامسة الواضعة يدها  
 على رأسها تسقط مرة وتقوم مرة وتقوم أخرى.

فقلت: «من؟».

فقال: جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك.

فقلت: «والله لأخبرنّها ما صنع بنا».

«فلحقتها ووقفت بين يديها أبكى وأقول: يا أمته جحدوا والله حقنا، يا أمته بددوا والله شملنا، يا أمته استباحوا والله حريمنا، يا أمته  
 قتلوا والله الحسين أبانا».

فقلت: «كفى صوتك يا سكينه، فقد أقرحت كبدى وقطعت نياط قلبى، هذا قميص أبيك الحسين معى لا يفارقنى حتى ألقى الله به، ثم انتهت وأردت كتمان ذلك المنام، وحدثت به أهلى فشاع بين الناس» (١). وعاشت السيدة سكينه عليها السلام بعد عودتها من واقعة الطف فى كنف الإمام السجاد عليه السلام. وقد عاصرت ثلاثة من الأئمة وهم: الإمام الحسين والإمام السجاد والإمام الباقر عليهم السلام. توفيت عليها السلام عام (١١٧هـ) فى المدينة المنورة.

### السيدة نفيسة عليها السلام

وكذلك السيدة نفيسة عليها السلام فهى نموذج للعلم والعمل الصالح ومثال التقوى، وأسوة صالحة للشباب، فإنها من تلك الشخصيات العظيمة التى نمت وترعرعت فى بيوت آل الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، وهى السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام. لقبت ب: نفيسة العلم، ولدت بمكة سنة (١٥٤هـ) ونشأت بالمدينة، زوجها أبوها من إسحاق بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وكان يقال له: إسحاق المؤمن، وكان إسحاق من أهل الفضل والاجتهاد، والورع والصلاح، كيف لا، وهو ابن الإمام الصادق عليه السلام، وقد أخذ عن أبيه الكثير من علومه وآدابه وأخلاقه، حتى أصبح له شأن ومقام ووثاقه لا تخدش.

وهكذا كان فى هذا الزواج المبارك انسجام يتوافق مع ما نشأت عليه السيدة نفيسة من حب الله والانصراف إلى طاعته (جل جلاله). وقد ولدت له (أبا القاسم) و(أم كلثوم)، فاجتمع فى هذا البيت نور الحسن ونور الحسين عليه السلام، روى عنه الحديث، وكان الراوى إذا حدث عنه يقول: حدثنى الثقة الرضى إسحاق بن جعفر، وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقى، وبحلب بنو زهرة. وكانت عليها السلام وهى فى المدينة لا تفارق حرم جدّها المصطفى صلى الله عليه والهقارئة ذاكرة باكية، راکعة ساجدة، ضارعة داعية، وقد حجت بيت الله الحرام ثلاثين حجة، أكثرها مشياً على الأقدام تقريباً إلى الله وزلفاً إليه. شُغف حباً أهالى مصر بالسيدة نفيسة، وزاد شوقهم فيها ورغبتهم إليها عندما علموا أنها فى الطريق إلى مصر. فخرج لاستقبالها أهالى القاهرة وأعيانها، وكانت بصحبة زوجها (إسحاق المؤمن)، ونزلت فى دار كبير التجار، وبعد فترة استقرت فى الدار التى أعدت لها. وراح الناس بمختلف فئاتهم يترددون عليها وعلى زوجها، يأخذون عنهما العلم والفقه والحديث، فحصلوا بذلك على الكثير من الثقافة الصحيحة. حتى أصبحت رمزاً للطهارة والقداسة فى تلك الديار.

وكان لأخيها يحيى (المتوج) بنت واحدة اسمها (زينب) انقطعت لخدمة عمته، تقول: لقد خدمت عمى نفيسة أربعين سنة، فما رأيتها نامت بليل، أو أفطرت بنهار، إلا فى العيد وأيام التشريق، وتقول: كانت عمى تحفظ القرآن وتفسره وتقرأه وتبكي.. وهكذا عاشت فى مصر معززة مكرمة، ينتهل من نعيم علومها أهالى مصر. وكانت مثال الحديث الشريف الوارد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يا بنى، عاشروا الناس بالمعروف معاشره إن عشتم حنوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم» (٢).

وكانت السيدة تحسن وتنفق من مالها على المرضى والزمنى والجذماء، فكانت توجد بما عندها وتؤثر غيرها؛ فتداوى المرضى وتخدمهم، وكان يقصدها العلماء يبتغون عندها العلم النافع.

ورثت السيدة نفيسة عن جدّها على بن أبى طالب عليه السلام الجرأة والشجاعة وعدم الخوف إلا من الله، مهما كان الجبروت والبطش والطغيان، مراعية أدب النصيحة وحسن القول وأدب مخاطبة السلاطين، فقد ذكر: أنه لما ظلم أحمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه بالسيدة نفيسة يشكونه إليها، فقالت سائلة: متى يخرج موكب الأمير؟ ثم كتبت رساله ووقفت بها فى طريقه ونادته، فنزل عن فرسه لما عرفها، وأخذ الرساله ثم قرأ فيها: ملكتم فأسرتم، وقدرتم فقهرتم، وحملتكم أمانة الحكم فظلمتم، وردت إليكم الأرزاق فقطعتم، هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافذة غير مخطئة، لا سيما من قلوب أوجعتموها، وأكباد جوعتموها، وأجساد عريتوها،

فمحال أن يموت المظلوم وييق الظالم. اعملوا ما شئتم فإننا صابرون، وجوروا فإننا بالله مستجيرون، واطلموا فإننا إلى الله متظلمون،  
؟ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ( ) ؟ فعدل لوقته عن ظلمه.

أحبها أهل مصر الذين عايشوها ورأوا فيها مكارم الأخلاق فهي سليئة الطهر والعفاف ومحاسن الأخلاق التي تحلى بها أهل بيت النبوة عليهم السلام فكانوا يحبونها حباً شديداً، وقد تعاطفوا معها لما كان يصيب أهل البيت من ظلم وجور على أيدي الطغاة من حكام ذلك الزمان، وتحركت عواطفهم بالمواساة والاحترام لآل البيت عليهم السلام.

### من كراماتها

رويت للسيدة نفيسة عليها السلام كرامات لا تحصى من ذاكرة المصريين، منها قصة تلك الصبية المشلولة التي كانت من بيت يهودى، إذ أنها لا- قدرة لها على الحراك، وكانت أمها تريد الذهاب خارج البيت لقضاء بعض شؤونها، ولم يكن أحد عندها يرعى طفلتها المشلولة، فحملتها إلى منزل السيدة نفيسة، وكان المنزل إلى جوارهم، وطلبت منها أن ترعاها لحين عودتها، فرحبت بذلك. وأرادت السيدة الجليلة أن تتوضأ وبعد أن توضأت جعلت تبل يدها من ماء الوضوء وتمرّ به على أعضاء تلك الطفلة المشلولة، فزال عنها ما كان بها، بإذن الله وبركة السيدة نفيسة، وهبت الطفلة تمشي على رجليها وكأن شيئاً لم يكن بها.

فجاءت أمها، فرأت ابنتها وقد خرجت إليها ماشية، فسألته فأخبرتها الخبر، فعجبت لذلك وفرحت فرحاً عظيماً، وأسلمت وأسرته على يد السيدة نفيسة، وأسلم كثير ممن سمع بالخبر.

وروى أن ابناً لامرأة ذميمة أسرف في بلاد الروم، فأنت إلى السيدة نفيسة وسألته الدعاء أن يرده الله ابنها عليها، فلما كان الليل لم تشعر الذميمة إلا بابنها وقد هجم عليها دارها، فسألته عن خبره فقال: يا أمه لم أشعر إلا ويدا قد وقعت على القيد الذى كان فى رجلى وقائل يقول: أطلقوه؛ قد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن، فوالذى يُحَلِّفُ به يا أمه، لقد كُسر قيدي وما شعرت بنفسى إلا وأنا واقف بباب هذه الدار.

فلما أصبحت الذميمة أتت إلى السيدة نفيسة وقصت عليها الخبر وأسلمت هى وابنها وحسن إسلامهما.

### وفاتها

توفيت السيدة نفيسة عليها السلام فى شهر رمضان سنة (٥٢٠٨هـ) ودفنت فى منزلها وهو الموضع الذى به قبرها الآن، ويعرف بخط درب السباع. وكان الموت لا- يغادر لحظة فكرها حتى أنها حفرت قبراً لها فى بيتها وكانت تنزله وتقرأ فيه القرآن، وختمت القرآن مائة وتسعين مرة فيه، وتبكي بكاءً عظيماً. ولما أحست بدنو أجلها، كتبت إلى زوجها تطلب حضوره، فاشتدت بها العلة، حتى حلت عليها أول جمعة من شهر رمضان، فزاد عليها الألم، وهى صائمة، فأشار الأطباء عليها بالإفطار لحفظ قوتها، ولتغلب على مرضها فرفضت. فانصرف الأطباء، معجبين بقوة يقينها وثبات دينها، فسألوها الدعاء، فقالت لهم خيراً ودعت لهم.

وشاءت السيدة نفيسة أن تحتم حياتها بتلاوة القرآن الحكيم، وبينما كانت تلو سورة الأنعام، حتى إذا بلغت قوله تعالى: ؟: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ( ) ؟ غشى عليها. تقول زينب بنت أخيها: ضممتها إلى صدرى، فتشهدت شهادة الحق، وصعدت روحها إلى بارئها فى السماء.

وما إن ذاع خبر وفاتها حتى عجب الناس بالبكاء والنحيب، ودخل الحزن بيت كل محب وعارف لفضل هذا البيت الطاهر. ووصل زوجها (إسحاق المؤمن) القاهرة بعد أن كانت قد فارقت روحها الطاهرة البدن المسجى. ووصل زوجها إلى مصر وأراد نقلها، إلا أن أهالى القرية استجاروا بالأمر عند إسحاق ليرده عما أراد، فأبى، فجمعوا له مالاً جزيلاً حتى وسق بعيره (الذى أتى عليه، وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى، فباتوا منه فى ألم عظيم، فلما أصبحوا اجتمعوا إليه فوجدوا منه غير ما عهدوه بالأمس، فقالوا له: إن لك لشأناً عظيماً!؟

قال: نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله وهو يقول لى: «رُدَّ عليهم أموالهم، وادفنها عندهم. فدفنها فى المنزل الذى كانت تسكنه فى محله كانت تعرف قديماً بدرب السباع، وقد بادت هذه المنطقه ولم يبق سوى قبرها. ولأهل مصر اعتقاد بها عظيم، فإن الدعاء يستجاب عند قبرها، وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم، وهكذا أصبح قبرها علماً ومزاراً يزوره المحبون، ويتذكرون بركات هذه السيدة الجليله على أهالى مصر، وما منحتهم من علوم وآداب وما أتحتهم به من فقه وحديث نبوى. ويتذكرون تلك الكرامات التى بقيت ذكراها بينهم

نعم، هكذا يجب أن تكون نساء المسلمين وفتياتهم، فضلاً عن رجالهم وشبابهم. فعلى المتصدين الذين يتابعون أمور الشباب أن يتأملوا فى تأريخ أهل البيت عليهم السلام، ويبنوا للشباب تلك النماذج الطاهرة والأسوة الحسنه ويعملوا بتلك الخطوات التى رسمها أئمتنا العظام عليهم السلام.

## الشيخ البلاغى

كما برز من مدرسة أهل البيت عليهم السلام عدد كبير من العلماء الأعظم والأجلاء، وقد كان من جهادهم وسيرتهم خلال أيام شبابهم ما يصلح أن يكون عبرة للشباب. ومن هؤلاء العلماء الذين بزغ نجمهم فى القرن الرابع عشر الهجرى، فأناروا ما حولهم بعلمهم وتأليفاتهم، الشيخ جواد البلاغى (١)،؟ فإنه كان من العلماء الأوتاد الذين خدموا الإنسانية بجهدهم العلمى، وتقواهم العملى، فقد نقل لى والدى (٢) قصة ذكر فيها هذا الشيخ الجليل، فقال: إن الشيخ البلاغى قبل انتقاله إلى حوزة النجف الأشرف كان يواصل دراسته الدينية فى حوزة سامراء المقدسه، وكان الراتب الشهرى للطلبه فى حوزة سامراء قليلاً جداً، كما هى العاده فى قله الراتب الشهرى بالنسبه إلى طلاب العلوم الدينية فى كل الحوزات العلميه حتى يومنا هذا، وكان الشيخ البلاغى يصبر على قله راتبه، ويقنع بالشىء القليل من المأكول والملبس، ويجعل لذلك نصف مرتبه، ويدخر النصف الآخر ليقدمه إلى يهودى كان يتعلم منه اللغه العبريه، لغه التوراه القديمه؛ ليرى ما هى النسبه بين التوراه المترجمه بالعربيه، وبين التوراه الموجوده عند اليهود باللغه العبريه، ويعرف مدى صحه الترجمة وأمانتها من زيفها وبطلانها.

نعم، هكذا قضى الشيخ خيره عمره، وريعان شبابه فى هذا السبيل، حتى تعلم تلك اللغه الصعبه، واكتشف بالفعل الفرق بين الترجمة والأصل، ونص على موارد الخيانه فى الترجمة، وإنى شاهدت بعض تلك الموارد فى تأليفاته القيمه، حيث يقول مثلاً: إن فى اللغه القديمه تزيد كلمه، أو تنقص كلمه، مما يغير المعنى بالكامل، وربما يقلب النفى إلى إثبات، والإثبات إلى نفى.

ثم إن الشيخ البلاغى بقى فى بغداد مدة كان يتعلم فيها العلوم الرياضيه الحديثه: من حساب وجبر وهندسه عند بعض المدرسين، الذين كانوا يدرسون فى المدارس الحكوميه، وقد اشتغل بتعلم الرياضيات لملاحظه بعض الأمور الدينيه والأهداف الإنسانية، وقد ظهرت آثار هذا العلم فى بعض كتبه أيضاً، ولا أعلم هل كان الشيخ يقدم بعض راتبه الشهرى إلى هذا المعلم أيضاً أم لا؟

وعلى كل حال: فقد أُلّف الشيخ فى النجف الأشرف تأليفات مفيده للغايه، وجميله جداً، رأيت جمله منها، كالحله المدرسيه، والهدى إلى دين المصطفى، والتوحيد، والتثليث، وغير ذلك، وهو حسب ما أعلم كان فريداً فى هذه العلوم، وحيداً بين أقرانه.

## الجانب العملى

هناك بعض الجوانب العمليه التى لا بد منها للحفاظ على شبابنا وعلى مسيرتهم فى الحياه، نذكر بعض هذه الجوانب:

١: يلزم الاهتمام بالتجمعات الجماهيريه الشبابيه، فإنها وسيله من الوسائل التى يميل إليها الشباب، وبنفس الوقت تكون وسيله لنشر الثقافه، حيث تتداول فيها الأقوال والأخبار، وهذه التجمعات تاره تكون موجوده، وأخرى نحث على إيجادها؛ لكى نجمع أكبر قدر ممكن من الشباب المشتت الضائع، ولا بد أن نصنع برامج بواسطتها يتقدم الشباب خطوات إلى الأمام على الصعيد الاجتماعى

والفكرى، فعلىنا أن نعمل على تشكيل مؤسسات أو مجتمعات تحتضن وتحتوى الشباب، وتقدم لهم كل ما يحتاجون إليه. أما إذا كان دورنا سلبياً تجاه الشباب، فمما لا شك فيه أن الأعداء يتحركون ويجعلون تلك الشريحة الكبيرة والمهمة من المجتمع تصب فى صالحهم، فيبدؤون بنشر أفكارهم ومبادئهم المنحرفة كالشيوعية( ) التى جاءت واستوعبت كثيراً من الشباب، وجعلت منهم مبلغين للشيوعية، ثم جاءت الأفكار القومية( ) وغيرها مما هو بعيد عن الإسلام. وجاءت الجهات المروجة للأفكار الغربية وثقافتها؛ لذا علينا أن نعمل فى الواقع الخارجى عملاً يحافظ على إيمان الشباب ويصب هذا التجمع فى خدمة الإسلام.

٢: مما يلزم ملاحظته فى أمر الشباب وحياتهم تهيئة وسائل الترفيه الجسدية والفكرية المشروعة والممدوحة كالسباحة والفروسية والرمية وما أشبه.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «علموا أولادكم السباحة والرمية» ().

وكذلك إنشاء مكتبات خاصة لقراءة الكتب والمجلات المفيدة و...

٣: الاهتمام بنشر الفكر الإسلامى الأصيل فى أوساطهم، لا سيما المحور العقائدى، لما يشكل أهمية فى حياة الشباب، ونكون بذلك قد ضربنا الأسس الفكرية التى تعقد عليها الثقافة والفكر غير الإسلامى، وبنفس الوقت بينا المفاهيم الإسلامية لأبنائنا الشباب بكل وضوح.

أذكر عندما كنا فى العراق كانت هناك عشيرة من العشائر العراقية( ) وبعض أفرادها يمتهن التجارة بين العراق والحجاز، فأحد العلماء كان يشتري كتاب المراجعات( ) بسعر (١٠٠ فلس)، ويعطى أجره (٢٥٠ فلساً) لهؤلاء التجار لكى ينقلوا الكتاب إلى الحجاز فيوزع على الشباب وعلى العلماء هناك، فكانت تعقد حلقات ومجاميع من الشباب المؤمن الواعى يتداول فيها مفردات ذلك الكتاب. ولا يخفى أن الكتاب يؤثر تأثيراً كبيراً على حياة الأشخاص، ويغير مسيرة الإنسان على المستوى الفكرى والقلبى العقائدى، ويترك الأثر الواضح فى سلوك الإنسان.

ثم إن مسألة الاهتمام بأبنائنا الشباب من المسائل المهمة التى قد تعرض لها أئمتنا عليهم السلام.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «علموا صبيانكم من علمنا ما ينفعم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها» ().

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة» ().

فالإمام يطلب من القواعد الشيعية أن تبادر إلى تغذية الأبناء بالفكر الصحيح والعقائد الحققة قبل أن يسبق أصحاب العقائد والأفكار الفاسدة إليهم.

## الكتاب يغير

لا- ينحصر تأثير الكتاب والقلم على جيل الشباب فحسب، بل ويتعداه إلى الجميع بما فيهم حتى المحسوبين على الثقافة والإطلاع، يذكر أحد الأصدقاء عن شخص سودانى كان يعرفه بالولاء المفرط لجمال عبد الناصر( ) ثم فوجئ بهذا الشخص قد تغير رأيه بحيث اخذ يتهجم عليه وينتقده، فاستحثه ذلك لمعرفة السبب، فسأله عن ذلك؟

فقال: حينما فتحت عيني على مجريات هذه الدنيا وجدت عبد الناصر حاكماً على مصر فأعجبني كثيراً؛ لما كان يث عنه ويشاع ويمجد له، فاعتقدت بآرائه، بل كنت أقده واعتبره أفضل رجل على وجه البسيطة، حتى وقع فى يدى كتاب لسيدة مصرية ( )، كانت معتقلة فى بعض سجون عبد الناصر، وروت فيه المعاناة التى كانت تتعرض لها فى السجن من تعذيب جسدى ومحاربات نفسية، ويقول الشخص السودانى : عندما اطلعت على هذه الجرائم تغيرت اعتقادي بجمال، وأخذت أنظر إليه على أنه من أسوأ الدكتاتوريين، إنه كان الداعية الكبير للقومية، وإذا كانت سجونه وما يجرى فيها من تعذيب على المظلومين إحدى مقدمات هذه القومية التى يدعو لها فكيف الحال بالنتائج؟!

فكان كل من يخالف أفكاره السياسية يحكم عليه بالسجن، مضافاً إلى صور التعذيب الوحشى والأعمال الشاقّة التى يندى لها جبين البشرية.

نعم، كذلك كان جمال ومن أشبهه، أو أكثر، كما كان غيره من السابقين عليه واللاحقين، وما ذلك إلا لأنهم انحرفوا عن الجادة والطريقة.. ولكن مع ذلك كله نجد بعض الناس إلى اليوم تنادى باسم جمال، وتؤسس الأحزاب فى سبيل ذلك، وترى أفواج الشباب تتناثر من هنا وهناك على تلك المحافل لتسمع شيئاً من بطولته وأفكاره. ولعل لهم بعض العذر فى ذلك التوجه والاندفاع وراء هذه الشخصيات وأصحاب الشعارات؛ وهذا لأننا أخلينا الساحة لهم، فنزلها الناصريون والبعثيون والقوميون وكل يفلسف خطته، ويزين بضاعته، فيما نقبع نحن منعزلين، ثم نلوم هؤلاء الشباب على انخراطهم فى الفئات الضالة!!

إذن، علينا أن نستوعب الشباب أولاً ونحتضنهم، ثم نحثهم ونشير فيهم ظاهرة التأليف والكتابة والتدوين ونشر الأفكار الواضحة للناس. ولا شك أن فى كل أمة جيلاً يتحمل حضارة هذه الأمة وميراثها ومسؤولية تطويرها، وهذا الجيل هم الشباب عادة.

«اللهم صل على محمد وآل محمد.

وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة.

وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة.

وعلى المستمعين بالاتباع والموعظة.

وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة.

وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة.

وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة.

وعلى الشباب بالإنبأ والتوبة.

بحق محمد وآل محمد» ().

## من هدى القرآن الحكيم

ينبغى على كل شاب أن يربى نفسه على:

١: طاعة الله عزوجل:

قال الله تعالى?: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ().

وقال سبحانه?: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ().

٢: عبادته تعالى:

قال عزوجل?: قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي ().

وقال جل وعلا?: بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ().

٣: الاقتداء بالقرآن:

قال الله تعالى?: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ؟ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ().

وقال سبحانه?: وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ().

وقال عزوجل?: وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال جل وعلا?: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ().



٤: التأسى والولاية لرسول الله وأهل بيته عليهم السلام:

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ؟.

وقال سبحانه: إِنَّمَا وَثِقْتُكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ؟.

وقال عزوجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ؟.

٥: تعلم العلم:

قال جل وعلا: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا؟.

وقال الله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ؟.

٦: العمل الصالح:

قال سبحانه: وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ؟.

وقال عزوجل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ؟.

## من هدى السنة المطهرة

### أبلغ الوصايا

قال أمير المؤمنين عليه السلام للإمام الحسن عليهما السلام فى وصية كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين:

«من الوالد الفان، المقر للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدنيا، الساكن مساكن الموتى، والظاعن عنها غداً، إلى المولود المؤمل ما لا يدرك، السالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيام، ورمية المصائب، وعبد الدنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت وحليف الهموم، وقرين الأحزان، ونصب الآفات، وصرير الشهوات، وخليفة الأموات.

أما بعد، فإن فيما تبينت من إدبار الدنيا عنى، وجموح الدهر على، وإقبال الآخرة إلى، ما يزعمنى عن ذكر من سواى، والاهتمام بما ورائى، غير أنى حيث تفرد بى دون هموم الناس هم نفسى، فصدفنى رأبى وصرفى عن هواى وصرح لى محض أمرى، فأفضى بى إلى جد لا يكون فيه لعب، وصدق لا يشوبه كذب، ووجدتك بعضى، بل ووجدتك كلى، حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابنى، وكأن الموت لو أتاك أتانى، فعنانى من أمرك ما يعينى من أمر نفسى. فكتبت إليك كتابى مستظهِراً به إن أنا بقيت لك أو فنييت، فإنى أوصيك بتقوى الله، أى بنى، ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأى سبب أوثق من سبب بينك وبين الله، إن أنت أخذت به. أحمى قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلك بذكر الموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحنده صولة الدهر، وفحش تقلب الليالى والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، وسر فى ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا، وعما انتقلوا، وأين حلوا ونزلوا، فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة، وحلوا ديار الغربه، وكأنك عن قليل قد صرت كأحداهم، فأصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والخطاب فيما لم تكلف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته؛ فإن الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الأهوال، وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد فى الله حق جهاده ولا تأخذك فى الله لومة لائم، وخض الغمرات للحق حيث كان، وتفقه فى الدين، وعود نفسك التصبر على المكروه، ونعم الخلق التصبر فى الحق، وألجئ نفسك فى أمورك كلها إلى إلهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومنايع عزيز، وأخلص فى المسألة لربك فإن بيده العطاء والحرمان، وأكثر الاستخارة، وتفهم وصيتى، ولا تذهبن عنك صفحاً؛ فإن خير القول ما نفع. واعلم أنه لا خير فى علم لا ينفع، ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه.

أى بنى، إنى لما رأيتنى قد بلغت سنا ورأيتنى أزداد وهناً، بادرت بوصيتى إليك، وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بى أجلى دون

أن أفضى إليك بما فى نفسى، أو أن أنقص فى رأىى كما نقصت فى جسمى، أو يسبقنى إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا، فتكون كالصعب النفور، وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شىء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لبك لتستقبل بجد رأىىك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مئونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأته واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه.

أى بنى، إنى وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى أعمالهم، وفكرت فى أخبارهم، وسرت فى آثارهم، حتى عدت كأحدهم، بل كأنى بما انتهى إلى من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كل أمر نخيله، وتوخيت لك جميله، وصرفت عنك مجهوله، ورأيت حيث عنانى من أمرى ما يعنى الوالد الشفيق، وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقبل الدهر، ذو نية سليمة، ونفس صافية. وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عزوجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه، لا أجوز ذلك بك إلى غيره، ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم، مثل الذى التبس عليهم، فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلى من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك به الهلكة، ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك، وأن يهديك لقصدك، فعهدت إليك وصيتى هذه. واعلم يا بنى، أن أحب ما أنت آخذ به إلى من وصيتى تقوى الله، والاقتصار على ما فرضه الله عليك، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك، والصالحون من أهل بيتك، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكروا كما أنت مفكر، ثم ردهم ذلك إلى الأخذ بما عرفوا، والإمساك عما لم يكلفوا، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم، لا بتورط الشبهات وعلق الخصومات، وابدأ قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة بإلهك، والرغبة إليه فى توفيقك، وترك كل شائبة أولجتك فى شبهة، أو أسلمتكم إلى ضلاله، فإن أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع، وتم رأىىك فاجتمع، وكان همك فى ذلك همًا واحدًا، فانظر فيما فسرت لك، وإن لم يجتمع لك ما تحب من نفسك، وفراغ نظرك وفكرك، فاعلم أنك إنما تخطب العشواء، وتتورط الظلماء، وليس طالب الدين من خبط أو خلط، والإمساك عن ذلك أمثل.

فتفهم يا بنى وصيتى، واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة، وأن الخالق هو المميت، وأن المبنى هو المعيد، وأن المبلى هو المعافى، وأن الدنيا لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء فى المعاد، أو ما شاء مما لا تعلم. فإن أشكل عليك شىء من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنك أول ما خلقت به جاهلا، ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الأمر، ويتحير فيه رأىىك، ويضل فيه بصرك، ثم تبصره بعد ذلك، فاعتصم بالذى خلقك ورزقك وسواك، وليكن له تعبدك، وإليه رغبتك، ومنه شفقتك.

واعلم يا بنى، أن أحداً لم ينبئ عن الله سبحانه كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه و اله فارض به رائداً، وإلى النجاة قائداً، فإنى لم آلك نصيحة، وإنك لن تبلغ فى النظر لنفسك وإن اجتهدت مبلغ نظرى لك.

واعلم يا بنى، أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه، لا يضاده فى ملكه أحد، ولا يزول أبداً ولم يزل، أول قبل الأشياء بلا أولية، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر، فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغى لملكك أن يفعله، فى صغر خطره وقلته ومقدرته وكثرة عجزه، وعظيم حاجته إلى ربه فى طلب طاعته والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه؛ فإنه لم يأمرك إلا بحسن، ولم ينهك إلا عن قبيح.

يا بنى، إنى قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها، وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها، وضربت لك فىهما الأمثال؛ لتعتبر بها وتحذو عليها، إنما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر، نبا بهم منزل جديب، فأموا منزلاً خصيباً وجناباً مريعاً، فاحتملوا وعثاء الطريق، وفراق الصديق، وخشونة السفر، وجشوبة المطعم؛ لياتوا سعة دارهم، ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشىء من ذلك ألماً، ولا يرون نفقةً فيه مغرماً، ولا شىء أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلتهم، ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب، فبنا بهم

إلى منزل جديب، فليس شىء أكره إليهم، ولا أفضع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه. يا بنى، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك، واكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك. ولا- تقل ما لا- تعلم، وإن قل ما تعلم، ولا- تقل ما لا تحب أن يقال لك. واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب، فاسع فى كدحك، ولا تكن خازناً لغيرك، وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك. واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة، ومشقة شديدة، وأنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياح، وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر، فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك؛ فيكون ثقل ذلك وبالاً عليك، وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة، فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتمه، وحمله إياه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فلعلك تطلبه فلا تجده، واغتم من استقرضك فى حال غناك ليجعل قضاء لك فى يوم عسرتك. واعلم أن أمامك عقبه كئوداً، المخف فيها أحسن حالا من المثقل، والمبطئ عليها أقبح حالا من المسرع، وأن مهبطك بها لا محالة، إما على جنه أو على نار، فارتد لنفسك قبل نزولك، ووطئ المنزل قبل حلولك، فليس بعد الموت مستعجب ولا إلى الدنيا منصرف.

واعلم أن الذى بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك فى الدعاء، وتكفل لك بالإجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعاجلك بالثمة، ولم يعيرك بالإنباء، ولم يفضحك حيث الفضيحة بك أولى، ولم يشدد عليك فى قبول الإنابة، ولم يناقشك بالجريمة، ولم يؤيسك من الرحمة، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنةً، وحسب سيئتك واحدةً وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب، وباب الاستعتاب، فإذا ناديته سمع نداك، وإذا ناجيته علم نجواك، فأفضيت إليه بحاجتك، وأبشته ذات نفسك، وشكوت إليه همومك، واستكشفته كربك، واستعنته على أمورك، وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان وسعة الأرزاق، ثم جعل فى يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته، فلا- يقطنك إبطاء إجابته، فإن العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة؛ ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشىء فلا تؤتاه، وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً، أو صرف عنك لما هو خير لك، فرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له.

واعلم يا بنى، أنك إنما خلقت للآخرة لا- للدنيا، وللبقاء لا للبقاء، وللموت لا للحياة، وأنت فى قلعه ودار بلغة وطريق إلى الآخرة، وأنتك طريد الموت الذى لا ينجو منه هاربه، ولا يفوته طالبه، ولا بد أنه مدركه، فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئه قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

يا بنى، أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفوضى بعد الموت إليه، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذر، وشددت له أزر، ولا يأتيك بغتةً فيبهرك. وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها، وتكالبهم عليها، فقد نبأك الله عنها، ونعت هى لك عن نفسها، وتكشفت لك عن مساويها، فإنما أهلها كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهر بعضها على بعض، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها. نعم معقله، وأخرى مهملة، قد أضلت عقولها، وركبت مجهولها، سروح عاهة بواد وعث، ليس لها راع يقيمها، ولا مسيم يسيماها، سلكت بهم الدنيا طريق العمى، وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا فى حيرتها، وغرقوا فى نعمتها، واتخذوها رباً، فلعبت بهم ولعبوا بها، ونسوا ما وراءها. رويداً يسفر الظلام كأن قد وردت الأظعان، يوشك من أسرع أن يلحق.

واعلم يا بنى، أن من كانت مطيته الليل والنهار، فإنه يسار به وإن كان واقفاً، ويقطع المسافة وإن كان مقيماً وادعاً. واعلم يقيناً، أنك لن تبلغ أملكك، ولن تعدو أجلتك، وأنتك فى سبيل من كان قبلك، فخفض فى الطلب، وأجمل فى المكتسب، فإنه رب طلب قد جر

إلى حرب، وليس كل طالب بمزوق، ولا- كل مجمل بمحروم، وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقطت إلى الرغائب؛ فإنك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً، وما خير خير لا ينال إلا بشر، ويسر لا ينال إلا بعسر. وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة، وإن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل؛ فإنك مدرك قسمك وأخذ سهمك، وإن اليسير من الله سبحانه أعظم وأكرم من الكثير من خلقه، وإن كان كل منه. وتلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما فات من منطقك، وحفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء. وحفظ ما فى يديك أحب إلى من طلب ما فى يدى غيرك، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور، والمرء أحفظ لسره، ورب ساع فيما يضره، من أكثر أهجر، ومن تفكر أبصر، قارن أهل الخير تكن منهم، وبإين أهل الشر تبين عنهم، بش الطعام الحرام، وظلم الضعيف أفحش الظلم، إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً، ربما كان الدواء داءً والداء دواءً، وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح.

وإياك والاتكال على المنى؛ فإنها بضائع النوكى، والعقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظمتك، بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة، ليس كل طالب يصيب، ولا كل غائب يثوب، ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة المعاد، ولكل أمر عاقبة، سوف يأتيك ما قدر لك، التاجر مخاطر، ورب يسير أنمى من كثير، لا خير فى مهين ولا فى صديق ظنين، ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه، وإياك أن تجمع بك مطية اللجاج. احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر، حتى كأنك له عبد، وكأنه ذو نعمة عليك، وإياك أن تضع ذلك فى غير موضعه، أو أن تفعله بغير أهله. لا- تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة، وتجرع الغيظ فإنى لم أر جرعة أحلى منها عاقبة، ولا ألد مغبة. ولن لمن غالظك؛ فإنه يوشك أن يلين لك، وخذ على عدوك بالفضل؛ فإنه أحلى الظفرين، وإن أردت قطيعه أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها، إن بدا له ذلك يوماً ما. ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه، ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه؛ فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه، ولا- يكن أهلك أشقى الخلق بك، ولا ترغبن فيمن زهد عنك، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا- تكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا- يكبرن عليك ظلم من ظلمك؛ فإنه يسعى فى مضرته ونفعك، وليس جزاء من سررك أن تسوءه.

واعلم يا بنى، أن الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن أنت لم تأته أتاك، ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى، إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك، وإن كنت جازعاً على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك، استدل على ما لم يكن بما قد كان؛ فإن الأمور أشباه. ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت فى إيلامه؛ فإن العاقل يتعظ بالآداب، والبهايم لا تتعظ إلا بالضرب. اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين، من ترك القصد جار، والصاحب مناسب، والصديق من صدق غيبه، والهوى شريك العمى. ورب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب، من تعدى الحق ضاق مذهبه، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له، وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه، ومن لم يبالك فهو عدوك، قد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً، ليس كل عورة تظهر، ولا كل فرصة تصاب، وربما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده، أحر الشر؛ فإنك إذا شئت تعجلته، وقطيعه الجاهل تعدل صلة العاقل، من أمن الزمان خانته، ومن أعظمه أهانه، ليس كل من رمى أصاب، إذا تغير السلطان تغير الزمان، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار، إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً، وإن حكيت ذلك عن

غيرك.

وإياك ومشاورة النساء؛ فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن؛ فإن شدة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل.

ولا- تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها؛ فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانه، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمعها في أن تشفع لغيرها.

وإياك والتغايير في غير موضع غيره، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب. واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به؛ فإنه أحرى ألا يتواكلوا في خدمتك، وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك التي بها تصول.

استودع الله دينك ودياك، وأسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة، والدنيا والآخرة، والسلام» (١).

## ما ينبغي للشباب

### ما ينبغي للشباب

ينبغي لكل شاب أن يربي نفسه على:

### ١: طاعة الله عزوجل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله في وصيته لأبي ذر (رضوان الله عليه):  
«ما من شاب ترك الدنيا وأفنى شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً» (١).  
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «باكر الطاعة تسعد» (٢).

### ٢: عبادته تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «سبعة يظلمهم الله عزوجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عزوجل ...» (١).  
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «في التوراة مكتوب: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أماً قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك، وعلى أن أسد فاقتك، وأماً قلبك خوفاً مني..» (٢).

### ٣: الاقتداء بالقرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «.. وأصدق القول وأبلغ الموعدة وأحسن القصص كتاب الله..» (١).  
وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عزوجل مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حبيباً عنه يوم القيامة، يقول: يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي، فبلغ به أكرم عطاياك، قال: فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم يقال له: هل أرضيناك فيه؟ فيقول القرآن: يا رب، قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا؟ فيعطى الأيمن يمينه، والخلد يساره ثم يدخل الجنة، فيقال له: اقرأ واصعد درجة؟ ثم يقال له: هل بلغنا به وأرضيناك فيقول: نعم قال ومن قرأه كثيراً وتعاهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عزوجل أجر هذا مرتين» (٢).

### ٤: التأسي والولاية لرسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام

قال المصطفى الأمين صلى الله عليه و اله: «حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاء، وفي القبر، وعند

النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط» (.)

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «.. فتأس بنبيك الأطهر صلى الله عليه و اله فإن فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى، وأحب العباد إلى الله المتأسى بنبيه، والمقتص لأثره..» (.)

وقال الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (.)؟ قال: «مودتنا أهل البيت» (.)

## ٥: تعلم العلم

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «تعلموا العلم؛ فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرينة؛ لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبل الجنة، ومؤنس فى الوحدة، وصاحب فى الغربة، ودليل على السراء، وسلاح على الأعداء، وزين الأخلاء، يرفع الله به أقواما يجعلهم فى الخير أئمة يقتدى بهم، ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم، وترغب الملائكة فى خلتهم؛ لأن العلم حياة القلوب، ونور الأبصار من العمى، وقوة الأبدان من الضعف، وينزل الله حامله منازل الأحياء، ويمنحه مجالسة الأبرار فى الدنيا والآخرة، بالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويوحده، وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل، والعقل يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء.

وصفة العاقل أن يحلم عن جهل عليه، ويتجاوز عن ظلمه، ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من فوّه فى طلب البر، وإذا أراد أن يتكلم تدبر، فإن كان خيرا تكلم فغنم، وإن كان شرا سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهب بها، لا يفارقه الحياء ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل.

وصفة الجاهل: أن يظلم من خالطه، ويتعدى على من هو دونه، ويتناول على من هو فوّه، كلامه بغير تدبر، إن تكلم أثم، وإن سكت سها، وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض وأبطأ عنها، لا يخاف ذنوبه القديمة، ولا يرتدع فيما بقى من عمره من الذنوب، يتوانى عن البر ويبطئ عنه، غير مكترث لما فاتته من ذلك أو ضيعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذى حرم العقل» (.)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غادياً فى حالين: إما عالماً أو متعلماً، فإن لم يفعل فرط، فإن فرط ضيع، فإن ضيع أثم، فإن أثم سكن النار والذى بعث محمداً بالحق» (.)

## ٦: العمل الصالح

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليك بصالح العمل فإنه الزاد إلى الجنة» (.)

وقال عليه السلام: «طوبى لمن بادر صالح العمل قبل أن تنقطع أسبابه» (.)؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شىء أساس، وأساس الإسلام حينا أهل البيت» (.)؟

وقال صلى الله عليه و اله: «ما من شىء أحب إلى الله من الإيمان والعمل الصالح وترك ما أمر أن يترك» (.)؟

وفى نهج البلاغة عليه السلام: «إن المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة» (.)؟

وقال عليه السلام: «لا دخر أنفع من صالح العمل» (.)؟

رجوع إلى القائمة

( سورة المؤمنون: ١٤.

( مجمع البحرين: ج ١ ص ١٢٢ باب الألف.

( مثير الأحزان: ص ٥٢ المقصد الثاني.

( وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٧٨ ب ٨٤ ح ٢٧٦٣٥.

( الكافي: ج ٨ ص ٩٣ كتاب الروضة ح ٦٦.

( انظر بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٤٢٧ ب ٢٢ وفيه: قال المجلسي: ؟ قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كان أبو بكر وعمر وعثمان من جيش أسامة، وقد كثر رسول الله صلى الله عليه و اله لما اشتد مرضه الأمر بتجهيز جيش أسامة ولعن المتخلف عنه، فتأخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة فى سقيفة بنى ساعدة، وخالفوا أمره، وشملهم اللعن، وظهر أنهم لا يصلحون للخلافة. إلى أن قال روى البلاذرى فى تاريخه وهو معروف ثقة كثير الضبط برىء من ممالأة الشيعة: أن أبا بكر وعمر كانا معا فى جيش أسامة. وروى سعيد بن محمد بن مسعود الكازراني من متعصبى الجمهور فى تاريخه: أن رسول الله صلى الله عليه و اله أمر الناس بالتهيو لغزو الروم لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلما كان يوم الأربعاء بدأ رسول الله صلى الله عليه و اله فحّم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال: الجيش؟ فلما كان يوم الأربعاء بدأ رسول الله صلى الله عليه و اله فحّم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال: ؟ أغز بسم الله فى سبيل الله، فقاتل من كفر بالله. ؟ فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب فى تلك الغزاة، فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟!، فغضب رسول الله صلى الله عليه و اله غضباً شديداً، فخرج وقد عصّب على رأسه عصابةً وعليه قטיפه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأمير أسامة، ولئن طعتم فى تأميرى أسامة فقد طعتم فى تأميرى أباه من قبله، وأيم الله، إنه كان للإمارة لخليقا، وإنّ ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إلىّ فاستوصوا به خيرا فإنّه من خياركم». ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه و اله ويمضون إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله صلى الله عليه و اله، فلما كان يوم الأحد اشتدّ برسول الله صلى الله عليه و اله وجعه، فدخل أسامة من معسكره والنبيّ صلى الله عليه و اله مغمى عليه، و فى رواية: قد أصمت وهو لا يتكلم، فطأ رأسه فقبله رسول الله صلى الله عليه و اله، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة. قال: فعرفت أنه يدعو لى، ورجع أسامة إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمّه أم أيمن قد جاءه يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله يموت.. إلى آخر القصة.

وقال المجلسي: ؟ وروى ابن أبى الحديد فى شرح النهج، عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير، عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن: أن رسول الله صلى الله عليه و اله فى مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير، وأمره أن يغير على مؤتة حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزو وادى فلسطين، فتناقل أسامة وتناقل الجيش بتناقله، وجعل رسول الله صلى الله عليه و اله يثقل ويخف ويؤكد القول فى تنفيذ ذلك البعث، حتى قال له أسامة: بأبى أنت وأمى، أ تأذن لى أن أمكث أياما حتى يشفيك الله تعالى؟ فقال: «أخرج وسر على بركة الله تعالى».

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله إنى إن خرجت وأنت على هذه الحال خرجت وفى قلبى قرحة منك. فقال: «سر على النصر والعافية».

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله إنى أكره أن أسأل عنك الركبان؟.

فقال: ؟ أنفذ لما أمرتك به..؟

ثم أغمى على رسول الله صلى الله عليه و اله، وقام أسامة فجهز للخروج، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه و اله سأل عن أسامة والبعث، فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: أنفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه..؟ ويكرر ذلك، فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه، حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشر بن سعد.. وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أم أيمن يقول له ادخل فإن رسول الله صلى الله عليه و اله يموت، فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتى ركزه باب رسول الله صلى الله عليه و اله ورسول الله صلى الله عليه و اله قد مات فى تلك الساعة، قال: فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن مات إلا بالأمير. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج ٦ ص ٥٢ ذكر أمر فاطمة؟ مع أبي بكر.

( ) انظر الإرشاد: ج ١ ص ٧٨ فصل فى ذكر غزاة أحد.

( ) سورة الشعراء: ٢١٤.

( ) تفسير فرات الكوفى: ص ٣٠١ من سورة الشعراء ح ٤٠٦.

( ) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧ ب ٣١ ح ١٨٣.

( ) إعلام الورى بأعلام الهدى: ص ٥٧ الركن الأول ب ٣ الفصل ٧.

( ) سورة النحل: ١٢٥.

( ) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، الحكم المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٢.

( ) سورة يوسف: ١١١.

( ) سورة الأعراف: ١٧٦.

( ) سورة لقمان: ١٨.

( ) سورة الصفات: ١٠٢.

( ) سورة الصفات: ١٠٢.

( ) الكافى: ج ٤ ص ٢٠٧ باب حج إبراهيم وإسماعيل وبنائهما البيت ح ٩.

( ) الكافى: ج ٦ ص ٥٠ باب بر الأولاد ح ٦.

( ) الكافى: ج ٦ ص ٥٠ باب بر الأولاد ح ٤.

( ) مستدرک الوسائل: ج ٩ ص ٥٧ ب ١٠٨ ح ١٠٩٥.

( ) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٣٣ الحكم المنسوبة ح ٨١٩.

( ) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٤ ب ٣٩ ضمن ح ٧.

( ) انظر كتاب (زينب الكبرى عليها السلام) للشيخ جعفر النقدي المتوفى ١٣٧٠ هـ: ص ٣٩؛ وذكر فى أحوالها عليها السلام عن (الطراز

المذهب): إن شؤونات زينب الباطنية ومقاماتها المعنوية كما قيل فيها: إن فضائلها وفواضلها، وخصالها وجلالها، وعلمها وعملها، وعصمتها وعفتها، ونورها وضيائها، وشرفها وبهاءها تالية أمها عليها السلام ونائبتها عليها السلام.

وعن (جنات الخلود) ما معناه: كانت زينب الكبرى فى البلاغة والزهد والتدبير والشجاعة قرينة أبيها وأمها عليها السلام فإن انتظام أمور أهل البيت بل الهاشميين بعد شهادة الحسين عليه السلام كان برأيها وتديرها عليها السلام.

وقال ابن عنبه فى (أنساب الطالبيين): زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين على عليه السلام، كنيته أم الحسن، تروى عن أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله، وقد امتازت بمحاسنها الكثيرة، وأوصافها الجليلة، وخصالها الحميدة، وشيمها السعيدة، ومفاخرها البارزة، وفضائلها الظاهرة.



وعن الحافظ جلال الدين السيوطى فى (رسالته الزينية): ولدت زينب فى حياة جدها رسول الله صلى الله عليه و اله، وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان، فإن الحسن ولد قبل وفاة جده بثمان سنين، والحسين بسبع سنين، وزينب الكبرى بخمس سنين (صلوات الله عليهم أجمعين).

وعن النيسابورى فى (رسالته العلوية): كانت زينب ابنة على عليه السلام فى فصاحتها وبلاغتها وزهدتها وعبادتها كأبيها المرتضى عليه السلام وأمها الزهراء عليها السلام.

وعن كتاب (فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله) قال: وأما زينب بنت فاطمة عليها السلام فقد أظهرت أنها من أكثر آل البيت جرأةً وبلاغَةً وفصاحةً، وقد استطارت شهرتها بما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجة وقوة وجرأة وبلاغَةً، حتى ضرب بها المثل وشهد لها المؤرخون والكتاب.

وعن كتاب (الحسين بن على عليه السلام): ومما يجب أن يُصار إلى ذكره فى هذا الباب ما ظهر من زينب بنت فاطمة وأخت الحسين عليه السلام من جرأة وثبات جأش فى مواقفها هذه، يوم المعركة، وعند ابن زياد، وفى قصر يزيد.

وعن الصدوق محمد بن بابويه (طاب ثراه): كانت زينب عليها السلام لها نيابة خاصة عن الحسين عليه السلام، وكان الناس يرجعون إليها فى الحلال والحرام حتى برئ زين العابدين عليه السلام من مرضه.

وقال الطبرسى: إن زينب عليها السلام روت أخباراً كثيرة عن أمها الزهراء عليها السلام.

وقال أبو الفرج: زينب العقيلة هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمة (صلى الله عليها) فى فدك، فقال: حدثتني عقيلتنا زينب بنت على عليه السلام، وتفسير العقيلة فى النساء السيدة، كعقال فى الرجال يقال للسيد. قال ابن منظور: (العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة، وعقيلة القوم: سيدهم، وعقيلة كل شىء: أكرمه، وهى فى الأصل المرأة الكريمة النفيسة، ثم استعمل فى الكريم من كل شىء من الذوات والمعانى، ومنه عقائل الكلام. وعقائل البحر: درره، واحدته عقيلة. والدرة الكبيرة الصافية: عقيلة البحر، وعقائل الإنسان: كرائمه ماله. قال الأزهرى: العقيلة الكريمة من النساء، والجمع العقائل) انتهى. انظر لسان العرب: ج ١١ ص ٤٥٨ مادة عقل.

وروى: أنها فى طفولتها كانت جالسة فى حجر أبيها عليه السلام يلاطفها بالكلام فقال لها: «يا بنى قولى: واحد».

فقلت: «واحد».

فقال لها: «قولى اثنين».

فسكتت.

فقال لها: «تكلمى يا قره عيني».

فقلت عليها السلام: «يا أبتاه ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد» فضمها (صلوات الله عليه) إلى صدره وقبلها بين عينيها، انتهى.

وقالت عليها السلام لأبيها: «أتحبنا يا أبتاه؟».

فقال عليه السلام: «وكيف لا أحبكم وأنتم ثمرة فؤادى؟!».

فقلت عليها السلام: «يا أبتاه، إن الحب لله تعالى والشفقة لنا».

وقال السيد نور الدين الجزائرى فى كتابه المسمى ب(الخصائص الزينية): إن زينب عليها السلام كان لها مجلس فى بيتها أيام إقامة أبيها عليه السلام فى الكوفة، وكانت تفسر القرآن للنساء، وفى بعض الأيام كانت تفسر كهيعص (?سورة مريم: ١) إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام عليها فقال لها: «يا نور عيني، سمعتك تفسرين كهيعص للنساء؟» فقلت: «نعم» فقال عليه السلام: «هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله صلى الله عليه و اله» ثم شرح عليه السلام لها المصائب، فبكت بكاءً عالياً (صلوات الله عليها).

وعن بعض المقاتل المعبرة، عن مولانا الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: «إن عمى زينب من تلك المصائب والمحن النازلة بها فى

طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية».

وفيه أيضاً: إن الحسين عليه السلام لما ودّع أخته زينب عليها السلام وداعه الأخير قال لها: «يا أختاه لا تنسينى فى نافله الليل».

وفى (مثير الأحران): قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام: «وأما عمى زينب فإنها لم تنزل قائمته فى تلك الليلة أى العاشرة من المحرم فى محرابها تستغيث إلى ربها، فما هدأت لنا عين، ولا سكنت لنا رنة».

وروى عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: «إن عمى زينب كانت تؤدى صلواتها من قيام، الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام، وفى بعض المنازل كانت تصلى من جلوس، فسألته عن سبب ذلك؟ فقالت: أصلى من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال؛ لأنها كانت تقسم ما يصيبها من الطعام على الأطفال؛ لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيفاً واحداً من الخبز فى اليوم والليله».

( شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ١٦ ص ٢١١ ف ١.

( بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢١٨ ضمن باب ١١.

( علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٨ ب ١٨٢ ح ٢.

( مقاتل الطالبين: ص ٦٠ عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

( كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ب ٨٣ فضل كربلاء وزيارة الحسين عليه السلام.

( الخفر: شدة الحياء، وامرأة خفرة: حياء، متخفئة، وخفير القوم: مجيرهم الذى هم فى ضمانه ماداموا فى بلاده. انظر كتاب العين للفراهيدى: ج ٤ ص ٢٥٣ مادة (خفر).

( أى: امرأ فظيعة، انظر كتاب العين: ج ٨ ص ١٠٠ مادة (ودد).

( الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٠٣ خطبة زينب بنت على.?

( وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٢٨٦ ب ١٧ ح ١٤٨١٧.

( الكافى: ج ١ ص ٤٧٦ باب مولد أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ح ١.

( الكافى: ج ١ ص ٤٧٧ باب مولد أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ح ٢.

( نقل العلامة المجلسى عن الحسن بن محمد القمى فى (تأريخ قم) قال: أخبرنى مشايخ قم عن آبائهم: أنه لما أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد فى سنة مائتين من الهجرة، خرجت فاطمة أخته تقصده فى سنة إحدى ومائتين، فلما وصلت إلى ساوة مرضت، فسألت: كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت: احمولونى إليها، فحملوها إلى قم وأنزلوها فى بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري، قال: وفى أصح الروايات، أنه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدمهم موسى بن خزرج، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقته وجرها إلى منزله، وكانت فى داره سبعة عشر يوماً، ثم توفيت رضى الله عنها، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها، وصلى عليها ودفنها فى أرض كانت له، وهى الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البوارى إلى أن بنت زينب بنت محمد بن على الجواد عليه السلام عليها قبة، قال: وأخبرنى الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: أنه لما توفيت فاطمة رضى الله عنها وغسلت وكفنت حملوها إلى مقبرة بابلان، ووضعوها على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد فى من ينزلها إلى السرداب، ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له: قادر، فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرمله وعليها لثام، فلما قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها، ثم نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثم خرجا ولم يكلما أحداً وركبا وذهبا، ولم يدر أحد من هما، وقال: المحراب الذى كانت فاطمة رضى الله عنها تصلى فيه موجود إلى الآن فى دار موسى، ويزوره الناس. انظر بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٩٠ ب ١٢ ح ٩.

ونقل عن كتاب (لوائح الأنوار فى طبقات الأخبار): ولدت فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام فى المدينة المنورة عام (١٧٩هـ)

وقيل سنة ١٨٣ هـ وهو ضعيف وتوفيت فى العاشر من ربيع الثانى فى سنة إحدى ومائتين فى بلدة قم.

ولا يزال المحراب الذى كانت تصلى فى عليها السلام إلى يومنا هذا يؤمه الناس للصلاة والدعاء والتبرك، ويقع فى مسجد عامر فى شارع (جهار مردان) بقم المقدسة. ويعد مشهد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام فى مدينة قم المقدسة اليوم من المشاهد المشهورة فى العالم الإسلامى، وهو مبنى على طراز إسلامى رائع، ويقصده محبو أهل البيت؟ من مختلف ديار الإسلام للزيارة والتوسل والدعاء، وبركة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام أنشأت حوزة علمية كبيرة تعج بأعداد غفيرة من كبار المراجع وطلبة العلم، يختلفون إلى عشرات المدارس الدينية وفى مراحل مختلفه ومن أقطار شتى، فهى اليوم جامعة علمية ودينية يتخرج منها آلاف الطلبة كل عام، حتى أصبحت مدينة قم مدينة العلم والاجتهاد. ويذكر فى بعض كتب التاريخ أن القبة الحالية التى على قبرها بنيت عام (٥٢٩ هـ) بأمر شاه بيكم بنت عماد بيك، وأما تذهيب القبة مع بعض الجواهر الموضوعه على القبر فهى من آثار السلطان فتح على شاه القاجارى.

( وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥٧٦ ب ٩٤ ح ١٩٨٥٠.

( كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ب ١٠٦ ح ٢.

( انظر بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٦٥ ب ١ ح ٤.

( هى سكينه بنت أبى عبد الله الحسين عليه السلام أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن حليم بن خباب بن كلب الكلبيه، وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن، والرباب هذه بعد رجوعها إلى المدينة خطبها الأشراف من قريش فكانت تقول: والله لا كان لى حمو بعد رسول الله صلى الله عليه و اله وعاشت بعد الحسين عليه السلام سنة ثم ماتت حزنا وكمداً على سيد الشهداء عليه السلام ولم تستظل بعده بسقف، ولدت سنة (٤٣ هـ) وتوفيت سنة (١١٧ هـ) زوجها عبد الله بن الحسن عليه السلام، راجع أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٩.

( مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ص ٢٧٧ والسيدة سكينه بنت أبى عبد الله عليه السلام: ص ٤٣ للمقرم.

( مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبى مخنف: ص ١٩٤.

( مثير الأحران: ص ١٠٤ المقصد الثالث.

( بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٧٦ ب ١٦ ح ٤٧.

( سورة الشعراء: ٢٢٧.

( سورة الأنعام: ١٢٧.

( وسق: الوُسُقُ والوِسْقُ: مَكِيلُهُ معلومه، وقيل: هو حمل بعير، وهو ستون صاعاً بصاع النبى صلى الله عليه و اله، وهو خمسة أرتال وثلاث، فالوِسْقُ على هذا الحساب مائة وستون مَنًا؛ وقيل: الوُسُقُ بالفتح، ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق على اختلافهم فى مقدار الصاع والمُدُّ، والأصل فى الوُسُقِ الحَمْلُ؛ وكل شىء وَسِقْتُهُ، فقد حملته. وقيل: الوُسُقُ هو حِمْلُ البعير، والوِسْقُ حَمْلُ البغل أو الحمار. وقيل: الوُسُقُ العَدْلُ، وقيل: العَدْلان، وقيل هو الحِمْلُ عامه، والجمع أَوْسُقٌ ووُسُوقٌ. انظر لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٧٨ مادة «وسق».

( الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن طالب البلاغى النجفى الربعى (نسبه إلى ربيعة القبيلة المشهورة) (١٢٨٢ ١٣٥٢ هـ).

من مشاهير علماء الشيعة فى عصره، علامه جليل ومجاهد كبير ومؤلف مكثر. كان من بيت علم وفضل وأدب (آل البلاغى)، معروف بالصلاح والتقوى، ولد فى مدينة النجف الأشرف ونشأ بها، فأخذ المقدمات عن الأفاضل فيها، وحضر دروس الخارج على الشيخ طه نجف والخراسانى والشيخ آقا رضا الهمدانى وحضر على الميرزا محمد تقى الشيرازى عشر سنين، له؟ مؤلفات رائعة ونادرة وقف بها قبل النصارى وأمام تيار الغرب الجارف حينذاك، فمثل لهم سمو الإسلام على جميع الملل والأديان. كان معروفًا بخلوص

النية وإخلاص العمل إلى الله حتى أنه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على مؤلفاته عند طبعها.

من أشهر آثاره المطبوعة: (الهدى إلى دين المصطفى صلى الله عليه و اله) فى الرد على عبدة الثالوث، و(أنوار الهدى) فى إبطال بعض الشبه الالحادية، و(الرحلة المدرسية) فى الرد على الملل الخاطئة وقد ترجم إلى الفارسية، و(نصائح الهدى) فى الرد على البائية، و(أعاجيب الأكاذيب) فى بيان مفتريات النصارى، و(التوحيد والتثليث) فى الرد على النصارى أيضاً، و(إبطال فتوى الوهابيين) فى هدم قبور البقيع، وغيرها من الآثار الجليله تناهز (٤٢) مصنفاً، وقد ترجمت بعض مؤلفاته إلى الإنجليزية للاستفادة من مضامينها الراقية. عرف عنه؟ أنه كان يجيد اللغة العبرانية والفارسية والانجليزية. توفى ليلة الاثنين فى (٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ) فى النجف الأشرف فشيح تشيعاً يليق بمقامه الرفيع، ودفن فى الحجرة الثالثة الجنوبية من الطرف الصحن الشريف. انظر نقباء البشر فى القرن الرابع عشر: القسم الاول من ج ١ ص ٣٢٣ بالرقم ٦٦٣.

() هو الميرزا مهدي بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد ميرزا محمود بن السيد إسماعيل الحسينى الشيرازى، فوالد السيد الميرزا مهدي هو ابن أخ المجدد الشيرازى صاحب ثورة التباك الشهيرة، ولد فى مدينه كربلاء سنة (١٣٠٤هـ) وظل بها إلى سنين شبابه الأولى فدرس على أساتذتها مقدمات العلوم من نحو و صرف و حساب و منطق و سطوح الفقه والأصول، ثم سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة ثم إلى مدينه الكاظمية، سافر بعدها إلى مدينه كربلاء وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً للدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على أيدي فحول العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة الآغا رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم.

كان يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً فى غاية الأهمية يسمى فى الحوزة ببحث ال(كمباني) تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمى؟ وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء. بعد وفاة السيد القمى سنة ١٣٦٦هـ استقل بالبحث والتدريس واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية ورجع الناس إليه فى أمر التقليد.

له عدة مؤلفات منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، تعليقه على العروة الوثقى، رساله حول فقه الرضا، كشكول فى مختلف العلوم.

أثناء فترة تنامى المد الشيوعى فى عهد حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق، بادر؟ إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم؟ وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعيه.

توفى؟ فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣٨٠هـ) وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر.

() الشيوعيه: مذهب سياسى يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعيه من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفراده فى الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهى لذلك تحارب الديمقراطيات وخاصة التى تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعيه فى روسيا إلى عام (١٩٠٣م) عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراдикаلى بزعامه لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التى يعبر عنها فى الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة

اللفظية بين البولشفية والشيوعية التي هي مذهب سياسى.

تميزت سياسة لينين (ومن بعده تروتسكى) بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية فى العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة فى المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس فى الإعلان الشيوعى لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعى الولاء التام لعقيدته ولزعيمائه.

كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعى، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعى، كما منحت الدول التى يخشى وقوعها فى نطاق نفوذ الشيوعى قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعى أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفيتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدى بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعى بدول الديمقراطيات الشعبىة أو الدول الاشتراكية، فى حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدى أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعى إلا أن المبادئ الشيوعىة كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل أن الساسة السوفيت بعد وفاة لينين وفى مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً فى الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض الشىء، وانتهاج سياسة مرنة فى معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدى فى المعسكر الشيوعى فاعتبرت الصين الشعبىة (ومعها ألبانيا) أن الاتحاد السوفيتى قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصلية، كما سبق أن كان الانشقاق فى المعسكر الشرقى بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة فى داخل المعسكر الشيوعى بين الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا. انظر القاموس السياسى: ص ٧٠٤ «شيوعية».

ووصلت الشيوعية إلى البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغت الأفكار الشيوعية بين أوساط البسطاء من الجماهير فى العراق عبر عملاء الاستعمار، الذين طبلوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، فأخذ كثير من السذج والبسطاء من الناس يطالبون بتحقيق العدالة الاجتماعية وفق مبدأ الشيوعى، وعلى اثر ذلك شعر الإمام الراحل؟ الذى كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين والكثير من العلماء بمسؤوليتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة فتصدوا لها عبر وسائل عديدة، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل بعض تلك الأساليب التى اتبعها فى مواجهة الشيوعىة، وذلك فى كتاب (تلك الأيام) نشر مؤسسه الوعى الإسلامى، ووصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار فقال:

عندما قام قاسم بالانقلاب العسكرى وأسقط الملكية سمح للحزب الشيوعى بالعمل والتحرك بحرية، فانتشر الشيوعيون فى كل مكان وملؤوا البلاد ضجيجاً وصراخاً، وأخرجوا النساء من بيوتهن وطلبوهن بالتظاهر أمام الرجال، وكانوا يعتدون عليهن فى العلن، أضف إلى ذلك أنهم كانوا يرمون الأفاعى والعقارب الحية على المخالفين لهم، وكانوا يقطعون أجسام المعارضين فى الشوارع قطعة قطعة، ويحرقون المعارض لهم وهو حى بعد أن يسكبوا عليه النفط أو البنزين، أو يعلقوا المعارض لهم حياً كان أو ميتاً على قنارة القصابين ثم يقطعوه بالساطور أو بعض أجزائه، وكذا يمدون الضحية على الأرض بعد أن يربطوه بالحبال ثم يُداس بالسيارة الثقيلة المعده لتسوية الأرض التى تسمى بالرولة (المحلاة).

ومن أساليبهم أنهم كانوا يضعون سيارتين فى جهتين متخالفتين، ويربطون قدمى المعارض لهم أو الذى يشكون أنه معارض إلى السيارتين، إحدى القدمين إلى هذه السيارة والأخرى إلى السيارة الثانية، ثم تتحرك السيارتان فى الاتجاهين المختلفين، فينشق الضحية وهو حى إلى نصفين. إلى أن قال ويفعلون المنكرات، وكان يحدث ذلك فى بلد المقدسات، بلد الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء المقدسة.

عندما حدثت تلك الفجائع فى مدينة كربلاء المقدسة على يد الشيوعيين، قررنا تشكيل وفد لزيارة العلماء فى مدينة النجف الأشرف، لأجل التنسيق مع علمائها الأعلام للوقوف حيال الهجمة الشيوعية الشرسة التى تجتاح البلاد، وكان يرافقنى السيد محمد صادق القزوينى والشيخ جعفر الرشتى والسيد مرتضى القزوينى وعلماء آخرون فى حدود العشرين شخصاً. وأول من التقينا به الشيخ محمد رضا المظفر؟ وكان إنساناً معطاءً، طيب النفس، جليل القدر، يحب خدمة الآخرين، وهو الذى أسس «كلية الفقه» التى لازالت قائمة، وكان من رأى الشيخ المظفر أن ندعو الآخرين إلى مجلس موسّع، فأبدينا موافقتنا لاقتراحه.

وأسرع العلامة المظفر فى تهيئته مكان الاجتماع الذى حضره علماء النجف من المرتبة الثانية والثالثة وكانوا قرابة الأربعين عالماً وفقهياً بما فيهم من السادة آل بحر العلوم والسادة آل الصدر وآل راضى ومن أشبههم.

وجرى حوار طويل فى ذلك الاجتماع، حول ضرورة التصدى للهجمة الشيوعية، وإن السكوت عنهم سىترك آثاراً وخيمة؛ لأن الشيوعيين قائلون باللاءات الخمسة لا للدين، لا للفضيلة، لا للملكية الفردية، لا للعائلة، لا للحرية وإذا لم نقف قبالهم فإنهم سيفعلون ما فعلوا فى موسكو؛ لأن شيوعية العراق فرع للشيوعية الأممية التى تنتمى إلى موسكو.

والشيوعيون فى العراق لم يكن بيدهم زمام الأمور، وإنما كانوا ألعوبة تحركهم أصابع السفارة البريطانية فى بغداد، وهذا ما أكده السفير البريطانى بعد فترة من انتهاء عهد عبد الكريم قاسم، حيث كتب السفير فى صحيفة الحياة اللبنانية مقالاً جاء فيه:

إننا سمحنا لخروج الشيوعيين إلى الساحة، أما الحكم فى الأصل كان بأيدينا. وهو العمل نفسه الذى يقوم به الإنجليز فى بعض البلدان الإسلامية الأخرى، فالذى حدث فى أفغانستان كان على غرار ما حدث فى العراق.

وكان المطلوب من الشيوعيين أن يجندوا جميع طاقاتهم للعبث بمقدرات العراق، وكانت العشائر العراقية وقتها ذات قوة لا يستهان بها، والحوزة العلمية وعلمائها ومفكرها وأقوياء ولهم نفوذ على العشائر، والمثقفون الإسلاميون أقوياء كذلك، وأثمرت تلك الاجتماعات التى عقدت فى النجف الأشرف، فتمخضت فى النهاية عن تشكيل «جماعة العلماء» وكانوا جميعاً من علماء المرتبة الثانية والثالثة، وسارع علماء الدرجة الأولى إلى تأييدهم، أمثال: والدى؟ والسيد الحكيم؟ وبقية المراجع العظام. بدأت هذه الجماعة فى نشاطها المعادى للشيوعية بإصدار المنشورات اليومية ونشرت عدة بيانات فى عدة صحف.

وفى المقابل أبدت الحكومة ردود فعل سريعة، فأسس عبد الكريم قاسم «جماعة العلماء الأحرار» برئاسة الشيخ عبد الكريم الماشطة وكان ذا علاقة وطيدة مع الشيوعيين، وقد جمع حوله لفيماً من أصحاب المظاهر لا المبادئ الذين ينقصهم العلم والتقوى.

وقد استطاع أن يجمعهم بالمال ويشترى مواقفهم بالإغراءات، وكانت هذه الجماعة تؤيد مواقف الحكومة الشيوعية، وقد وضعت الدولة إمكانياتها الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون فى خدمة هذه الجماعة، التى لم تكن تمتلك أى رصيد جماهيرى، إذ لم يكن بمقدورهم إقامة مجالس شعبية كبيرة، حيث ليس هناك من هو على استعداد للمشاركة فى نشاطاتهم، واستمر هذا الحال على هذا المنوال حتى مقتل عبد الكريم قاسم، فاخفت هذه الجماعة من الوجود وهرب بعض أفرادها وانزوى الباقى.

واستمرت اتصالاتنا بالمراجع العظام، وكنا نزرورهم ونزودهم بأخبارنا ونشاطاتنا، ونستمد منهم العون، لوقف المد الشيوعى.

وفى إحدى السفرات كانت لنا زيارة إلى المراجع كالسيد محسن الحكيم والسيد الحمامى والميرزا عبد الهادى الشيرازى (قدست أسرارهم) وآخرين، وكان هؤلاء المراجع العظام متفاوتين فى التحمس ضد الشيوعيين، بين مهمم بحماسة وغير مهمم، وكان البعض يقول: إن الشيوعيين هم صنيعه الغرب وإنهم سيضمحلون بسرعة.

وكان رأينا أن علينا أن نقوم بواجبنا الشرعى، ومسؤوليتنا الدينية فى التصدى للمنكر مهما كانت أسبابه ودوافعه.

وكان لنا لقاء مع وزير الاقتصاد فى حكومة عبد الكريم قاسم، وقد تم فى مقبرة والدى فى حرم الإمام الحسين عليه السلام، حيث كان مكان تدريسى ولقاءاتى، وقد حضر هذا اللقاء لفيى من الأصدقاء، وقد دوت مقتطفات من هذا الحوار فى منشور، قد وزع فى حينه

على المعنيين. وقد ناقشت الوزير حول موضوع الاقتصاد الإسلامى، وقلت له: لماذا لا تقدمون على تطبيق الاقتصاد الإسلامى؟

فقال لى: وقد بدت عليه آثار التعجب، ما هو الاقتصاد الإسلامى؟

قلت: الاقتصاد الإسلامى: اقتصاد مستقل، ليس اقتصاداً شيوعياً ولا اقتصاداً رأسمالياً ولا اقتصاداً اشتراكياً، بل له خصائص وميزات معينة تفرزه عن المذاهب الاقتصادية الأخرى، وقد كتب فقهاؤنا معالم هذا الاقتصاد فى كتبهم.

قاطعنى وفى حالة استغراب قال: مثلاً!

قلت: يقول الله سبحانه فى محكم كتابه?: فَلَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ

وَلَا تَظْلَمُونَ (?سورة البقرة: ٢٧٩)، ثم أردفت قائلاً: انظر إلى إحدى كتبنا الفقهية، فقد ضم هذا الكتاب أكثر من خمسين موضوعاً اقتصادياً.

ازداد تعجبه وقال فى حالة دهشة: خمسين موضوعاً؟

قلت: نعم، كتاب (جواهر الكلام) الذى يتضمن موضوعات عن البيع والرهن والإجارة والإعارة والمساقات والمزارعة والمضاربة و... وطفقت أعدد له عناوين المعاملات فى الفقه الإسلامى، فازداد انبهاره.

ثم أفصح عن انبهاره هذا بقوله: لم اسمع من قبل بكل الذى قلته.

أجبت: أمر طبيعى إنك لا تعرف شيئاً عن الاقتصاد الإسلامى؛ لأنك لم تدرس شيئاً عن هذا الاقتصاد فى المدارس بكافة مراحلها، وعندما دخلت إلى كلية الاقتصاد درست كل شيء إلا الاقتصاد الإسلامى، وإنك لو تصفحت المنهج الدراسى فإنك

لا تجد شيئاً عن الإسلام بكافة حقوله، ولو وجدت شيئاً فهو صور ولقطات مشوهة عن التاريخ الإسلامى، عن الحروب والصراعات،

وعن بطش الخلفاء وبطهرهم، وما أشبه ذلك، وهى أمور ليس فيها أية فائدة لمن يريد التعرف على حقيقة الإسلام، بل هى تسبب عنده

الاشمئزاز والنفور. أما الأمور المفيدة للمجتمع وبالأخص الأمور الحياتية، فلا تجد فى هذه الكتب شيئاً عنها؛ لذا أرى من الضرورى

إضافة الاقتصاد الإسلامى إلى المناهج الدراسية وعلى الخصوص كلية الاقتصاد ليُدْرَسَ إلى جانب الألوان الأخرى من الأنظمة

الاقتصادية، وشيئاً فشيئاً يتم تطبيق هذه القوانين، حتى يتم إزالة الفقر والفاقة من المجتمع، فعند تطبيق الاقتصاد الإسلامى سوف لن

تجد فقيراً ولن تجد شخصاً بدون مسكن، وما أشبه ذلك.

وضربت له مثلاً ببلد أوروبى وهو الترويج، وقلت له: فى هذا البلد الأوروبى ينعدم الفقراء، بينما تجد الفقراء والمساكين والمتكففين فى بلادنا أينما ذهبنا وبالمئات، ناهيك عن الفقراء الآخرين الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

ثم ذكرت له قصة من التاريخ الإسلامى عن مدينة (نيسابور) وكانت سابقاً مدينة علمية كبيرة وذات شأن كبير فى العالم الإسلامى

وفىها كثافة سكانية عالية، كما يظهر من روايه ورود الإمام الرضا عليه السلام والتفاف أربعة وعشرين ألف عالم وصاحب قلم وتأليف

حواله ليكتبوا ويدونوا الأحاديث التى يملئها عليهم، فأية مدينة كبيرة تلك التى يتواجد فيها أربعة وعشرون ألف عالم فى ذلك

الزمان؟

دخل رجل فقير إلى هذه المدينة ولما كان فقيراً وجائعاً مدَّ يده إلى الناس طالباً منهم المساعدة، فلم يعطه أحد شيئاً، وقالوا له: ليس

فى بلدنا فقير ومحتاج، وإن أهل البلد لا يعطونك؛ لأنَّ عطاءهم سيسجعك على الفقر والاستجداء.

فقال لهم: إنى جائع، فدلوه على مكان يستطيع فيه أن يسد رمقه.

ثم قال لهم: أريد مكاناً للنوم.

فقالوا له: المكان الذى تطلبه مخصص للعجزة والمعوقين، أما أنت فإن كنت منهم، فإنهم سيعطونك مكاناً فى تلك الدار ويمنحونك

ما تحتاج إليه من طعام وكساء، أما إذا كنت قادراً على العمل، فإنهم سيمنحونك فرصة الاشتغال والعمل.

ثم قالوا له: ليس فى مدينتنا من يتكفف طالما كان كل شيء مهيباً له.

وهو على ما يبدو حال بقية البلاد الإسلامية لا يختلف عن حال هذه المدينة إلى أن قال: من هذا المنطق اهتم الإسلام بالاقتصاد ووضع

حلولاً لمشاكل البشر الاقتصادية.

ثم خاطبت الوزير: وأنتم من مصلحتكم إن أردتم البقاء، ومن مصلحة البلاد أن تفكروا بتقديمها، وأن تطبقوا بنود الاقتصاد الإسلامى واحداً تلو الآخر.

قال الوزير بعد أن أصغى لكلامى: الإسلام غير قابل للتطبيق.

قلت له: هذه العبارة يكررها الذين يجهلون حقيقة الإسلام فى كل زمان ومكان. ثم أضفت: أى جزء من الإسلام غير قابل للتطبيق؟ هل وجدت شيئاً من الإسلام غير قابل للتطبيق؟ كلامك أيها الوزير يخالف مقولة النبى الأكرم صلى الله عليه و اله: «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة» (انظر بصائر الدرجات: ص ١٤٨ ب ١٣ ح ٧) ليس فى الإسلام بندٌ واحدٌ غير قابل للتطبيق.

صحيح أن هناك حالات تعمل فيها بقانون «لا ضرر ولا ضرار» أو قانون «الأهم والمهم»، وهذا لا يعنى خروجاً عن الإسلام بل يعنى الدخول من الإسلام إلى الإسلام؛ لأن هذه القوانين من واقع و صلب الإسلام.

سمع الوزير كلامى وقال: إنشاء الله سأخبر الزعيم عبد الكريم قاسم بهذا الموضوع ثم قام وودعنا متوجهاً إلى بغداد. انظر كتاب (تلك الأيام) للإمام الراحل: ص ١٢٦. وأيضاً راجع فى هذا الباب: كتاب الفقه، السياسة: ج ١٠٦ كتاب مباحثات مع الشيوعيين، والقوميات فى خمسين سنة، وماركس ينهزم، وغيرها.

() القومية: فى الاصطلاح السياسى يقصد بها جملة العوامل المعنوية التى تربط جماعة إنسانية وتضمها فى إطار وحدة تعرف بالوحدة القومية، وتعرف هذه الجماعة باسم: الأمة، فمن ثم كانت العلاقة بين القومية والأمة، وبين الأمة والدولة، التى هى تنظيم سياسى يمثل شعباً ذا وحدة قومية يعيش فى إقليم معين.

وقد اجتاحت العالم منذ أوائل القرن التاسع عشر لاسيما فى أوروبا وتحت تأثير الثورة الفرنسية والثورة الصناعية، حركات قومية كانت تهدف إلى استثارة الروح الوطنية عند عدد من الشعوب، التى كانت إما طامحة فى الاستقلال، مثل دول البلقان، أو طامحة فى الوحدة السياسية مثل ألمانيا وإيطاليا، باعتبار أن هذا الهدف السياسى لا يتحقق إلا بعد تثبيت أسس الوحدة القومية؛ لهذا كان من وسائلها نشر اللغة القومية وتراثها الفكرى، فنشأ حينذاك ما عرف باسم حرب الثقافات وإحياء التقاليد الموروثة والفنون الشعبية، والإشادة بأحداث التاريخ حلوها ومرها، ورفع الشعارات والتغنى بالأمجاد الوطنية، وقد مر العالم العربى بهذه المراحل فى طريق الدعوة إلى الوحدة القومية بعد أن تحقق لأكثر هذه الدول استقلالها السياسى. انظر القاموس السياسى: ص ٩٤٢ «القومية».

أما القومية العربية فهى حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى إقامة دولة موحدة للعرب، على أساس رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ، فى مقابل رابطة الدين التى تجمع بين المسلمين كافة، وقد تولدت هذه الحركة من خلال دعاة الفكر القومى الذين ظهروا فى أوروبا. ولا يخفى أن أكثر رعاة القومية هم من المستشرقين وتلاميذهم، أمثال ميشيل عفلق وأضرابه. وكانت بدايات الفكر القومى الوطن العربى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تمثلت ببعض الحركات السرية أنشأت من أجلها الجمعيات والخلايا فى استانبول عاصمة الخلافة العثمانية، ثم أصبحت حركات علنية عبر جمعيات أدبية اتخذت دمشق وبيروت مقراً لها، ثم ظهرت فى المؤتمر العربى الأول الذى عُقد فى باريس سنة (١٩١٢م) كحركة سياسية واضحة الأهداف والمعالم.

وكانت دعوة القومية العربية محصورة فى بداياتها فى نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة، وعدد محدود من المسلمين الذين تأثروا بها، وأصبحت تياراً شعبياً عاماً حين تبنى الدعوة إليها ميشيل عفلق وجمال عبد الناصر وغيرهم، حيث سخروا لها أجهزة الإعلام الواسعة، وإمكانيات الدولة.

كما يعد (ساطع الحصرى المتوفى ١٩٦٨م) داعية القومية العربية وأهم مفكريها وأشهر دعاةها، وله مؤلفات كثيرة تعد الأساس الذى تقوم عليه فكرة القومية العربية، ويأتى بعده فى الأهمية النصرانى (ميشيل عفلق) أحد مؤسسى (حزب البعث).



ومن أهم مقومات القومية العربية هي: اللغة العربية، والدم، والتاريخ المشترك، والأرض، والآلام والآمال المشتركة، أما الدين فإنه مستبعد من مقومات القومية العربية، وربما يحارب بشراسة؛ لأنه بزعمهم يُفترق العرب ولا يوحدهم، وفي هذا يقول شاعرهم:

وسيروا بجثمانى على دين برهم

هبونى عيداً يجعل العرب أمه

وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

سلامً على كفر يوحد بيننا

ومن المعروف عن القوميين وأهدافهم ودعواتهم أن غرض الكثيرين منهم الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وإقصاء أحكام الإسلام عن المجتمع، والاستعاضة عنها بقوانين وضعية ملفقة من قوانين غربية وشرقية، ولا يخفى أن الاستعمار يساعد على وجود هذه الدعوات وذلك لإبعاد المسلمين والعرب منهم خاصة عن دينهم، وتشجيعاً لهم على الاشتغال بقوميتهم، والدعوة إليها.

(الكافي: ج ٦ ص ٤٧ باب تأديب الولد ح ٤).

(عشيرة الخوالم).

(للمؤلف الإمام شرف الدين الموسوى العاملى. ? جاء فى مقدمه إحدى طبعات هذا الكتاب القيم التى كتبها الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازى: هو حوار مكتوب دار بين المؤلف وشيخ الجامع الأزهر الشيخ سليم البشرى حول الإمامة، ويكاد يجمع قراؤه على أنه الكتاب الأول من نوعه الذى يدعو إلى الوحدة الإسلامية عن طريق الحق متجسداً بالإمامة، وقد أقبل عليه المتشيعون وأهداه بعضهم إلى بعض.

وقد أهدى نجل المؤلف الراحل السيد صدر الدين شرف الدين طبعه جديدة من الكتاب إلى الإمام الراحل السيد حسين الطباطبائى البروجردى فى عام (١٣٨٠هـ) فقال الأخير: كنت أظن أن الدهر عقم عن مثل الشيخ المفيد، حتى قرأت المراجعات.

وجاء فى تحليل الشيخ عبد الله العلايلى لكتاب المراجعات: لا يتيسر لباحث محقق أن يخرج بكتاب مثل المراجعات إلا إذا كان من الأعلام الشوامخ، وكانت لديه مكتبة إسلامية، قد عكف فيها خمسة عشر عاماً. ونتيجة للإقبال الشديد عليه طبع منه طبعات كثيرة.

(وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٧٨ ب ٨٤ ح ٢٧٦٣٤).

(وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٣٣١ ب ١٠٥ ح ٢٢٦٩٠).

(هو جمال الدين عبد الناصر حسين (١٩١٨ - ١٩٧٠م) عسكري وسياسي مصري، رئيس جمهورية مصر منذ عام (١٩٥٦م)، ولد فى سنة (١٩١٨م) أكمل دراسته الابتدائية عام (١٩٣١م) وبعد حصوله على شهادة الثانوية القسم الأدبى عام (١٩٣٦م) التحق بمدرسة الحقوق وانتقل منها إلى الكلية الحربية التى تخرج منها عام (١٩٣٨م) برتبة ملازم ثان.

قال عبد المنعم عبد الرؤوف فى مذكراته: كان جمال عبد الناصر يتردد على مركز الإخوان المسلمين لسماع حديث الثلاثاء منذ عام (١٩٤٢م)، وفى أوائل عام (١٩٤٦م) بايع الإخوان المسلمين على التضحية فى سبيل الدعوة الإسلامية مجموعة من الضباط منهم جمال عبد الناصر. عين مدرسا بكلية الأركان الحربية عام (١٩٥١م) وفى أثناء ذلك كان يقوم بتنظيم الجهاز السرى لمنظمة الضباط الأحرار، ووضع التدابير لانقلاب عام (١٩٥٢م) على حكم الملك فاروق.

يقول أحد رفاقه وهو خالد محى الدين: بدأت علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية منذ آذار (مارس) عام (١٩٥٢م) أى قبل قيام الثورة بأربعة أشهر. وتحدث اللواء محمد نجيب أول رئيس لمصر بعد الثورة عن هذه العلاقة فى مذكراته، وأنهم هم الذين كانوا يرسمون له الخطط الأمنية ويدعمون حرسه بالسيارات والأسلحة الجديدة.

استلم وزارة الداخلية ثم رئاسة الوزراء، ثم رئيساً لمصر عام (١٩٥٦م) من أشهر دعاة القومية العربية فى العصر الحديث، أعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة عام (١٩٥٨م) مع سوريا، ثم الانفصال عام (١٩٦٢م)، وفى عام (١٩٦٤م) عقد اتفاقية وحدة مع عبد السلام

عارف رئيس الجمهورية العراقية، وفي سنة (١٩٦٧م) تم العدوان الإسرائيلي ما عرف وقتها بنكسة حزيران، ففتحى عبد الناصر عن الحكم بسبب الهزيمة، عدل عن قراره وبقي فى منصبه. يقول حسن التهامى وهو من أقرب المقربين لعبد الناصر: إن عبد الناصر هو الذى أمر القوات المصرية بالانسحاب إلى الضفة الغربية من قناة السويس عام (١٩٦٧م). وأن عبد الناصر هو الذى دس السم لعبد الحكيم عامر، فى بيت عبد الناصر نفسه. (الأهرام ٨/١٩٧٧م).

قال حسين الشافعى وهو أحد الضباط الأحرار الذين قاموا بالانقلاب العسكرى سنة (١٩٥٢م) فى محاضرة له: انقلوا عنى: أن الجيش المصرى لم يحارب فى معركة (١٩٦٧م) بل هزم بسبب الإهمال والخيانة، وأقول الخيانة وأضع تحتها عشرة خطوط. شارك فى الحرب اليمنية التى قتل فيها الآلاف من الشعب المصرى المسلم. أعلن الحرب على الاتجاه الإسلامى فى الداخل والخارج، وعذب قادة التنظيمات الإسلامية عذاباً نكراً، قتل أغلبهم بعد محاكمات صورية.

كما دأب على الوقوف دائماً فى صف أعداء الإسلام ومناصرة سياستهم فأيد نهرو فى موقفه ضد باكستان، وأيد نيريرى الذى قام بمذبحة ضد مسلمى زنجبار، وأيد مكارىوس الذى كافح من أجل إضاعة حقوق المسلمين فى قبرص، أحيا جاهلية القرن العشرين بإثارة نكرة القومية العربية وإعلان الحرب على ملوك البلدان الإسلامية وتشجيع المؤامرات الانقلابية.

توفى عبد الناصر سنة (١٩٧٠م) بعد أن غرقت مصر فى الديون وبعد أن خرب مصر سياسياً واقتصادياً وأخلاقياً، وملاً العالم العربى بالشعارات الجوفاء.

نشأت فى ظل حكم جمال عبد الناصر الحركة الناصرية، وهى حركة قومية عربية، واستمرت بعد وفاته واشتقت اسمها من اسمه وتبنت الأفكار التى كان ينادى بها، وهى: الحرية والاشتراكية والوحدة، وهى نفس أفكار الأحزاب القومية اليسارية العربية الأخرى كحزب البعث.

(١) هى زينب محمد الغزالى الجبلى ولدت فى سنة (١٩١٧م) بإحدى قرى محافظة البحيرة بمصر، وقد كان والدها من علماء الأزهر الشريف، ونشأت فى قرية (ميت يعيش) بالدقهلية، من أسرة غلب عليها العمل بالتجارة.

من مؤسسى المركز العام للسيدات المسلمات، ثم مسؤولة الأخوات المسلمات فى جماعة الإخوان المسلمين. تعاطفت زينب الغزالى مع انقلاب عام (١٩٥٢م) فى البداية وقت أن كانت القيادة بيد اللواء محمد نجيب، وكان ذلك لفترة قصيرة حيث تغيرت الرؤية بعد ذلك؛ لأن الثورة أظهرت معارضتها للتيار الإسلامى، وقد صدرت عدد من الأحكام بالإعدام على رموزه فى مصر.

وقد ذكر أنها رفضت طلباً لجمال عبد الناصر بمقابلتها، قائلة: أنا لا أصافح يداً تلوثت بالدماء، فكانت بداية العداوة، فلاقت من التعذيب والسجن ما لاقت على يد رجاله، ودبروا لاغتيالها فى حادث سيارة أسفر عن كسر فخذاها، حاولوا تجنيدها فى الاتحاد الاشتراكى إلا أنها رفضت، فصدر قرار بحل مركز السيدات المسلمات، وإيقاف إصدار مجلة السيدات المسلمات. وبعد أن عرف ارتباطها بالتيار الإسلامى فى مصر اعتقلت زينب الغزالى عام (١٩٦٥م)، ودخلت السجن فلاقت فيها صنوف من العذاب من الصلب، والصعق بالكهرباء، والتهديد بهتك العرض، والتعليق فى السقف، والضرب بالسياط، وإطلاق الكلاب المتوحشة، والنوم مع الفئران والحشرات، والحرمان من الطعام والشراب، وانتهاك الكرامة الإنسانية والآدمية، فضلاً عن السب بأفحش الألفاظ، وإغراق الغرف والزنازين المقيمين فيها بالماء، وظلت فى السجن لمدة (٦ سنوات) بأمر من جمال عبد الناصر، ثم أفرج عنها أنور السادات بوساطة من الملك فيصل ملك السعودية.

لها مؤلفات منها: أيام من حياتى، نحو بعث جديد، نظرات فى كتاب الله، مشكلات الشباب والفتيات، إلى ابنتى، وغيرها، ولها مقالات فى الصحف والمجلات العربية والإسلامية

( ) مصباح الكفعمى: ص ٢٨٠ ف ٢٩ دعاء مروى عن الإمام المهدي.؟

( ) سورة النساء: ١٣.

( ) سورة النور: ٥٢.

( ) سورة الزمر: ١٤.

( ) سورة الزمر: ٦٦.

( ) سورة المائدة: ١٥-١٦.

( ) سورة الأنعام: ١٥٥.

( ) سورة الأعراف: ١٥٧.

( ) سورة النحل: ٨٩.

( ) سورة النساء: ٥٩.

( ) سورة المائدة: ٥٥.

( ) سورة التوبة: ١١٩.

( ) سورة طه: ١١٤.

( ) سورة الزمر: ٩.

( ) سورة النمل: ١٩.

( ) سورة البروج: ١١.

( ) نهج البلاغة، الكتب: ٣١ من وصية له عليه السلام للحسن بن على ؟ كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.

( ) مكارم الأخلاق: ص ٤٦٦ ب ١٢ ف ٥.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٨٣ ق ٢ ب ٢ ف ١ ح ٣٤٥٥.

( ) الخصال: ج ٢ ص ٣٤٢ باب السبعة ح ٧.

( ) الكافي: ج ٢ ص ٨٣ باب العبادة ح ١.

( ) أمالى الشيخ الصدوق: ص ٤٨٧ المجلس ٧٤ ح ١.

( ) الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ باب فضل حامل القرآن ح ٤.

( ) أمالى الشيخ الصدوق: ص ١٠ المجلس ٣ ح ٣.

( ) نهج البلاغة، الخطب: ١٦٠.

( ) سورة البقرة: ٢٥٦.

( ) المناقب: ج ٤ ص ٢ فصل فى المقدمات.

( ) تحف العقول: ص ٢٨ ما روى عنه صلى الله عليه و اله فى طول المعانى.

( ) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة: ج ١ ص ٤٧٠ ب ٣ ح ١٠.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٤ ق ١ ب ٦ الفصل ٤ ح ٢٨٧٩.

( ) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٤ ق ١ ب ٦ الفصل ٤ ح ٢٨٧٨.

( ) الكافي: ج ١ ص ٤٣٠ باب فيه نكت و تنتف من التنزيل فى الولاية ح ٨٥.

( ) بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٧١ ح ٣٧.

(١) نهج البلاغة، الخطب: ٢٣. تهذيب الفقهاء.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٤ ق ١ ب ٦ الفصل ٤ ح ٢٨٨٣.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطقي مصباحها، بل تُتَّبَعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و... - منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة  
المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ "ما بين شارع "بنج رمضان" و"مفتق" وفائى/ "بنايه" القائمية"  
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)  
رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-(٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢-(٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

